

جامعة الأزهر

كلية اللغة العربية بأسسيوط

المجلة العلمية

اللغات في كتاب صاعد البغدادي

Languages in Saed Al-Baghdadi's book

إعداد

د/ فاطمة بنت عبد الرحمن بن سعيد الأسمرى

مشرف بوزارة التعليم، بالمملكة العربية السعودية

(العدد الثالث والأربعون)

(الإصدار الرابع - نوفمبر)

(الجزء الخامس ١٤٤٦هـ / ٢٠٢٤م)

الترقيم الدولي للمجلة (ISSN) 2536- 9083
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ٢٠٢٤/٦٢٧١م

اللغات في كتاب صاعد البغدادي

فاطمة بنت عبد الرحمن بن سعيد الأسمرى

مشرف بوزارة التعليم، بالمملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: Fatima2025@yahoo.com

الملخص:

فإنَّ أبا العلاء صَاعِدَ بن الحسن الرَّبَعِيَّ البَغْدَادِيَّ من علماء القرن الرابع الهجري، عالمٌ جليلٌ وأديبٌ فذٌّ، واسع الحفظ والاطلاع، اشتهر وعُرِفَ بكتابه الفصوص ذلك الكتاب القيم الذي يعدُّ نوعاً من التأليف الموسوعيِّ الجامعِ لعددٍ من الفنون اللغوية والأدبية، وهو نهج سلكه قبل صاعد كثيرٌ من اللغويين: كأبي عثمان الجاحظ في كتابه "البيان والتبيين"، وأبي العباس المبرِّد في كتابه "الكامل" ... وغيرهما ممن سلك هذا المسلك الموسوعي في الأدب واللغة والأخبار، والحكم والأنساب. ويهدف هذا البحث إلى تناول اللغات التي أوردها صاعد البغدادي، وتُشكِّلُ ظاهرة بارزة في تراثه؛ وقد وثَّقَ صاعد عدد من اللغات منسوبة إلى قبائلها، وقد تنوعت إلى عدة مستويات منها: المستوى الدلالي، والمستوى الصوتي، والمستوى الصرفي. ولم يكتفِ صاعد بإيراد اللغات بل حكم على بعض اللغات، وكان معياره في الحكم عليها هو القياس، وأتبع البصريين في تشددهم في الحكم على لغات القبائل، ونعتها بعدة صفات، منها: شاذة، أو ضعيفة، أو قبيحة، أو مرغوب عنها. وبناء على ذلك جاء البحث مكوناً من مقدمة، وتمهيد يُعرِّفُ بكتاب الفصوص، وثلاثة مباحث، هي: المبحث الأول: لغات القبائل. المبحث الثاني: توثيق اللغات. المبحث الثالث: تضعيف اللغات. ثم أردفت المباحث بخاتمة بيَّنت فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث، ثم قائمة مصادر البحث ومراجعته ثم الملاحق.

الكلمات المفتاحية: اللغات، صاعد البغدادي، كتاب الفصوص، الشاذ، المطرد، المستعمل.

Languages in Saed Al-Baghdadi's book

Fatima bint Abdul Rahman bin Saeed Al-Asmari

Supervisor at the Ministry of Education, Kingdom of Saudi Arabia

Email: *Fatima2025@yahoo.com*

Abstract:

Abu Al-Ala Sa'id bin Al-Hassan Al-Rubai'i Al-Baghdadi is one of the scholars of the fourth century AH, a great scholar and a unique writer, with a wide memory and knowledge. He is famous and known for his book Al-Fusus, that valuable book which is considered a type of encyclopedic composition that includes a number of linguistic and literary arts. It is an approach that many linguists followed before Sa'id: such as Abu Uthman Al-Jahiz in his book "Al-Bayan wa Al-Tabyeen", and Abu Al-Abbas Al-Mubarrad in his book "Al-Kamil" ... and others who followed this encyclopedic approach in literature, language, news, wisdom and genealogies. This research aims to address the languages that Sa'id Al-Baghdadi mentioned, which constitute a prominent phenomenon in his heritage; Saed documented a number of languages attributed to their tribes, and they varied to several levels, including: the semantic level, the phonetic level, and the morphological level. Saed did not just cite the languages, but he also judged some languages, and his criterion for judging was analogy, and he followed the Basrans in their strictness in judging the languages of the tribes, and describing them with several qualities, including: anomalous, weak, ugly, or undesirable. Accordingly, the research came consisting of an introduction, a preface that defines the book Al-Fusus, and three sections: Section One: Languages of the tribes. Section Two: Documenting languages. Section Three: Weakening languages. Then the sections were followed by a conclusion in which I explained the most important results reached by the research, then a list of sources - the research and its references, then the appendices.

Keywords: *Languages, Saed Al-Baghdadi, Book Al-Fusus, anomalous, regular, used.*

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

أَفْلَحَ امرؤُ حَمِدَ رَبَّهُ على نعمه، وأعلن مخلصاً بتوحيده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، أقول بعد حمد الله على كلِّ ما قضاه، والتَّوْحِي لبلوغ رضاه، فإنَّ قيمة الإنسان ما يحسنه، وإنَّ جمال المرء علمه، أما بعد:

فإنَّ أبا العلاء صَاعِدَ بن الحسن الرَّبَعِيَّ البَغْدَادِيَّ من علماء القرن الرابع الهجري، عالمٌ جليلٌ وأديبٌ فذٌّ، واسع الحفظ والاطلاع، اشتهر وعُرف بكتابه الفصوص ذلك الكتاب القيم الذي يعدُّ نوعاً من التأليف الموسوعيِّ الجامعٍ لعددٍ من الفنون اللغوية والأدبية، وهو نهج سلكه قبل صاعد كثيرٌ من اللغويين: كأبي عثمان الجاحظ في كتابه "البيان والتبيين"، وأبي العباس المبرِّد في كتابه "الكامل" ... وغيرهما ممن سلك هذا المسلك الموسوعي في الأدب واللغة والأخبار، والحكم والأنساب.

وقد ذكر صاعد في مقدمة كتابه أن ما حصله من المعارف كان سبباً في وصوله إلى قصور الملوك، وتوليه شؤون خزانة الوزير عبد العزيز بن يوسف الذي كان شغوفاً بضم النفايس إلى خزانتها، فتجاوز فيها صاعد تحصيل ما هو متداول بين العلماء إلى تحصيل ما كان كبار شيوخ العلم قبله قد استأثروا به لأنفسهم دون الناس، إذ لا بدَّ لكل عالم من أثيرة مجموعةٍ لخاصته غير ما يذيعه للطلبة.

ويكفي صاعداً أن يكون أدرك أو عاصر جهابذة، أمثال: أبي الطيب المتنبّي، وأبي الفضل بن العميد، والسِّيرافي، والفارسي، وابن النديم، والصاحب بن عباد، وابن فارس، وأبي حيان التوحيدي، وأبي العلاء المعري.

ويجمع كتاب صاعد رصيذاً لغويّاً وأدبياً ينمُّ عن مقدرته، وسعة اطلاعه، مما يبرز الأهمية الكبيرة، والقيمة العلمية والأدبية له، ويجعله تراثاً جليلاً، وكنزاً ثميناً.

وقد كانت اللغات من الظواهر البارزة في كتاب صاعد، فنسبها إلى قبائلها، وحكم

على بعض منها بالضعف أو الشذوذ أو القبح، وكان معياره في الحكم القياس، فكان من الواجب دراسة هذه اللغات وإثراء اللغة بها.

أهمية البحث:

- ١- أهمية كتاب الفصوص لصاعد البغدادي الذي يُشكّل تراثاً أدبياً قيماً، وعملاً فكرياً متميزاً، يجمع شتى العلوم والمعارف والفنون التي خُطت بخطوط كبار علماء القرن الثاني والثالث.
- ٢- خدمة التراث اللغوي بدراسة اللغات التي أوردها صاعد منسوبة إلى قبائلها.

أهداف البحث:

- لمّا كان فيما سبق ما يُشير إلى أهمية البحث، فإنه يمكن تلخيص أهدافه فيما يلي:
- إبراز عناية صاعد البغدادي بلغات العرب في كتابه بجمع ما أورد من لغات منسوبة إلى قبائلها.
 - تحليل اللغات الواردة في كتاب صاعد إلى مستويات لغوية منها: صوتية، وصرفية، ودلالية.
 - الكشف عن المعيار الذي استخدمه صاعد في الحكم على بعض اللغات بالشذوذ أو الضعف أو القبح.

رابعاً: الدراسات السابقة:

- ١- بحث بعنوان: صاعد البغدادي وأثره في الحياة الأدبية الأندلسية، الدكتور محسن جمال الدين، مجلة كلية الآداب العراقية، العدد السادس، نيسان ١٩٦٣م.
- وهو بحث قصير تناول فيه: عصر المنصور بن أبي عامر، والعلاقات العلمية بين المشرق والأندلس في هذا العصر، وشخصية صاعد الأدبية، وأساتذته، وأثره الأدبي وتلامذته، ومنصفيه وناقديه، وآثاره ومؤلفاته، ثم ختم بحثه بذكر هجرته من

الأندلس، ووفاته.

٢- كتاب الفصوص لأبي العلاء صاعد بن الحسن الربيعي البغدادي، تحقيق: عبد الوهاب التازي، دار النشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

قام المحقق بدراسة كتاب الفصوص دراسة موضوعية، وحققه تحقيقاً علمياً، وأبرز خلال دراسته: حياة المؤلف، ومكانته العلمية، وأهمية الكتاب وفائدته الأدبية واللغوية، ودعا الدارسين إلى دراسته وإعطائه حقه من البحث في مستوياته المتعددة.

٣- صاعد البغدادي حياته وآثاره، الدكتور عبد الوهاب التازي سعود، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

قسم التازي دراسته إلى ثلاثة مداخل:

المدخل الأول: قراءة في المصادر، وقسمه قسمين:

الأول: عرض فيه المصادر عرضاً تاريخياً.

والثاني: صنّف فيه معلومات المصادر تصنيفاً نقدياً باعتبار أن منها ما يؤرخ

لحياة صاعد البغدادي.

المدخل الثاني: مشروع السيرة، وعرض فيه حياة صاعد من الهوية والجذور إلى المولد والنشأة ثم إلى حياته في بغداد، ثم خروجه من بغداد ورحلته إلى مصر، ثم إلى الأندلس، وذكر تلمذته لعدد من الشيوخ، وتميزه بتحصيل عدد من كنوز التراث العربي فيما نقله من خطوط العلماء، ثم ختم مدخله بالإشارة إلى مصنفاته.

المدخل الثالث: تحدث عن الفصوص بين كتب الأمالي والمجالس والأدب العام، وعرض لبناء كتاب الفصوص ومصادره، وشخصية مؤلفه، وأثره فيمن بعده، ثم ختم مدخله بوقفة عند فصوص صاعد وأمالي القالي.

٤- المسائل النحوية والصرفية في كتاب الفصوص لأبي العلاء صاعد البغدادي

(ت١٧٤هـ)، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية، للباحث: إبراهيم بن علي عسيري، بجامعة أم القرى، ١٤٢٩هـ.

وهذه الرسالة تُعنى بالجانب النحوي والصرفي في كتاب الفصوص على خلاف رسالتي التي تهتم بدراسة القضايا الدلالية والمعجمية في تراث صاعد.

٥- الفكر اللغوي في كتاب الفصوص لأبي العلاء صاعد بن الحسن الربيعي البغدادي المتوفي سنة ٤١٧هـ دراسة وتحليل، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، للباحث: بكر طلعت بكر سعد، بجامعة الأزهر، كلية اللغة العربية بأسيوط، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م.

منهج البحث:

يتمثل منهج البحث في المنهج الوصفي القائم على استقراء الفصوص وحصر مواضع اللغات في كتاب الفصوص لصاعد البغدادي، ودراستها دراسة تحليلية في ضوء كتابات العلماء القدامى.

مكونات البحث:

بناءً على ما سبق جاء البحث في مقدمة، وثلاثة مباحث، هي:

المبحث الأول: صاعد البغدادي واللغات، وفيه:

أولاً: التعريف بصاعد وكتابه الفصوص.

ثانياً: لغات القبائل في كتاب الفصوص.

المبحث الثاني: الدراسة التحليلية لتوثيق اللغات في كتاب الفصوص لصاعد البغدادي.

المبحث الثالث: معيار الحكم على اللغات عند صاعد البغدادي.

ثم أردفت المباحث بخاتمة بيّنت فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث، ثم

قائمة مصادر - البحث ومراجعته ثم الملاحق.

المبحث الأول: صاعد البغدادي واللغات.

أولاً: التعريف بصاعد وكتابه الفصوص:

صاعد البغدادي، تعريف مختصر(١):

هو أبو العلاء صاعد بن الحسن بن عيسى البغدادي، وقد نقلت بعض المصادر عن الحميدي (٤٨٨هـ) أنه من بلاد الموصل^(٢)، أما ابن بسام (٥٤٢هـ) فقال عنه: "بغدادي التربة، طبري الأصل، ربي النسب"^(٣)، ويتردد وصفه بالبغدادي في كثير من المصادر، لدلالة بغداد على الوسط العلمي الذي منح صاعداً مكانته العلمية في الأندلس^(٤).

(١) ينظر: جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، الحميدي، ج ٣/ص ٢٤٠، والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، الشنتريني، ج ٧/ص ٨، وفهرسة ابن خير الإشيلي، ج ١/٤١٠، والصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ابن بشكوال، ج ٤/ص ٢٣٣، ومعجم الأدباء، ياقوت الحموي، ج ٤/ص ١٤٣٩، وبغية المتلمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، ابن عميرة، ص ٣١٩، وإنباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي، ج ٢/ص ٨٥، ووفيات الأعيان، ابن خلكان، ج ٢/ص ٤٨٨، وبغية الوعاة، السيوطي، ج ٢/ص ٧، ونفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، المقري، ج ٣/ص ٧٥، وصاعد البغدادي حياته وآثاره، عبد الوهاب التازي، ص ٩٩ - ١٤٠.

(٢) ينظر: جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، الحميدي، ج ٣/ص ٢٤٠، وإنباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي، ج ٢/ص ٨٥، الأعلام، الزركلي، ج ٣/ص ١٨٦، وفيات الأعيان، ابن خلكان، ج ٢/ص ٤٨٨، ونفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج ٣/ص ٧٥، صاعد البغدادي حياته وآثاره، عبد الوهاب التازي، ص ١٠٢.

(٣) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، الشنتريني، ج ٧/ص ٨، وينظر: صاعد البغدادي حياته وآثاره، عبد الوهاب التازي، ص ١٠٢.

(٤) ينظر: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، الشنتريني، ج ٧/ص ٨. وفهرسة ابن خير الإشيلي، ج ١/٤١٠، والصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ابن بشكوال، ج ٤/ص ٢٣٣، ومعجم الأدباء، ياقوت

←←←

أما ما يتعلق بمولده ونشأته فلم تفدنا كتب التراجم شيئاً من ذلك، وغاية ما فيها أنه عاش صاعد فترةً من حياته في بغداد، متنقلاً بين مجالس العلم فيها وبين الحواضر والبوادي بحثاً عن الشوارد والنوادر والطرف والملح، وأخذ عن السيرافي (٣٦٨هـ)، والفارسي (٣٧٧هـ)، والخطّابي (٣٨٨هـ)، وكان صاعد البغدادي عالماً باللغة والآداب والأخبار، سريع الجواب، حسن الشّعر، طيّب المعاشرة، فكّه المجالس ممتعاً، محباً للمزاح، وكان محسناً للسؤال حاذقاً في استخراج الأموال، وله معرفة بالموسيقى والغناء^(١). وقد ارتبط صاعد بالمجالس العلمية والمناظرات في قصور الحكام ببغداد في وقت مبكر من حياته، ممّا جعله يحظى بإعجاب وزير عضد الدولة البويهبي عبد العزيز بن يوسف (٣٨٨هـ)^(٢)، فولّاه شؤون خزانة كتبه، وعاش صاعد في بغداد حياةً لينّةً، لم يعكر صفوها إلا الأحداث السياسية التي حدثت بعد وفاة عضد الدولة.

وأقام صاعد في مصر مدةً، قد تكون خمس سنوات، اتصل فيها بالوزير أبي الفضل جعفر بن الفضل المعروف بابن حنّزابة (٣٩١هـ).

ورحل إلى الأندلس في أيام هشام بن الحكم المؤيد وولاية المنصور بن أبي عامر (٤٠٠هـ)^(٣)، واتصل بالمنصور، فأكرمه وأفرط في الإحسان إليه، والإقبال عليه.

→→→

الحموي، ج ٤/ص ١٤٣٩، وفيات الأعيان، ابن خلكان، ج ٢/ص ٤٨٨، وصاعد البغدادي حياته وآثاره، عبد الوهاب التازي، ص ١٠٣.

(١) ينظر: الأعلام، الزركلي، ج ٣/ص ١٨٦.

(٢) عبد العزيز بن يوسف، أبو القاسم، كاتب الإنشاء للسلطان عضد الدولة، ثم وزر لابنه بهاء الدولة، وكان أديباً شاعراً نبيلاً، ينظر: تاريخ الإسلام، الذهبي، ج ٨/ص ٦٣٤.

(٣) المنصور بن أبي عامر المعافري، أبو المطرف، حاجب الخليفة هشام بن الحكم بقرطبة، وآخر العامرين، ينظر: الأعلام، الزركلي، ج ٣/ص ٣٢٤ - ٣٢٥.

ورغم إكرام المنصور له فقد كان عليه أن يتحمل معاناة كبار علماء المنصور له وتحديهم، مستفيداً من خبرته التي اكتسبها من حضور مجالس المناظرة والجدال، وقد ظلت حياة صاعد طيلة أيام حكم المنصور حياة الشاعر المقدم، والنديم المصطفى. ولما مات المنصور لم يحضر صاعد مجلس أنسٍ لأحدٍ ممن ولي الأمر بعده، وادعى ألماً لحقه بساقه، فلم يزل يتوكأ على العصا، ويتعذر في التخلف عن الحضور والخدمة، إلى أن نشبت فتنة الأندلس فخرج إلى صقلية، ومات فيها عن سن عالية سنة (٤١٠هـ)، وقيل (٤١٧هـ)^(١).

(١) ينظر: جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، الحميدي، ج ٣/ص ٢٤٠، والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، الشنتريني، ج ٧/ص ٨، وفهرسة ابن خير الإشبيلي، ج ١/٤١٠، والصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ابن بشكوال، ج ٤/ص ٢٣٣، ومعجم الأدباء، ياقوت الحموي، ج ٤/ص ١٤٣٩، وبغية المتلمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، ابن عميرة، ص ٣١٩، وإنباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي، ج ٢/ص ٨٥، ووفيات الأعيان، ابن خلكان، ج ٢/ص ٤٨٨، وبغية الوعاة، السيوطي، ج ٢/ص ٧، ونفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، المقرئ، ج ٣/ص ٧٥، وصاعد البغدادي حياته وآثاره، عبد الوهاب التازي، ص ٩٩ - ١٤٠.

ثانياً: التعريف بكتاب الفصوص (١):

ألفه للمنصور بن أبي عامر، وهو على مثال كتاب النوادر لأبي علي القالي (٣٥٦هـ)، فأثابه عليه بخمسة آلاف دينار، وأمر أن يسمعه الناس في المسجد الجامع بالزاهرة^(٢)، ويُعدُّ من الكتب الموسوعية الكبرى التي تضم بين طياتها مختلف المعارف، إذ تتنوع المادة المضمّنة فيه بين القرآن الكريم، والحديث النبوي، والأخبار، والأشعار، والمواعظ، والحكم، بالإضافة إلى المسائل النحوية، والصرفية، والعروضية^(٣).

وقد كان تأليف كتاب الفصوص تحديًا لصاعد، فقد قوبل هذا الوافد المشرقي بعدم الرضا من تلامذة أبي علي القالي (٣٥٦هـ)، فهم لا يرونه شيئاً أمام شيخهم، إضافةً إلى ذلك فقد تفوّق صاعد في المواجهة الأولى على ابن العريف (٣٩٠هـ)^(٤)، فكان كل ذلك سبباً في محاولة تلامذة أبي علي القالي (٣٥٦هـ) الحطّ من صاعد

(١) ينظر: جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، الحميدي، ج ٣/ص ٢٤٠، والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، الشنتريني، ج ٧/ص ٨. وفهرسة ابن خير الإشبيلي، ج ١/٤١٠، والصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ابن بشكوال، ج ٤/ص ٢٣٣، ومعجم الأدباء، ياقوت الحموي، ج ٤/ص ١٤٣٩، وبغية المتلمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، ابن عميرة، ص ٣١٩، وإنباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي، ج ٢/ص ٨٥، ووفيات الأعيان، ابن خلكان، ج ٢/ص ٤٨٨، وبغية الوعاة، السيوطي، ج ٢/ص ٧، ونفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، المقري، ج ٣/ص ٧٥، وصاعد البغدادي حياته وآثاره، عبد الوهاب التازي ص ٢١٢.

(٢) ينظر: معجم الأدباء، ياقوت الحموي، ج ٤/ص ١٤٤١.

(٣) ينظر: بنية الخبر في كتاب الفصوص، صفاء عبد الكاظم، رسالة ماجستير بجامعة ذي قار، ص ٤، وصاعد البغدادي حياته وآثاره، عبد الوهاب التازي، ص ٢٤٤ - ٢٧٧.

(٤) هو الحسين بن وليد بن نصر، أبو القاسم القرطبي العريف النحوي، كان عارفاً بالنحو، بارعاً فيه، أخذ عن ابن القوطية، أقام بمصر أعواماً، ثم رجع إلى الأندلس، فأدب أولاد المنصور محمد بن أبي عامر، ينظر: تاريخ الإسلام، الذهبي، ج ٨/ص ٦٦١، والوافي بالوفيات، الصفدي، ج ١٣، ص ٥٢.

البغدادي، ومن مؤلفه (الفصوص) الذي اتهموه فيه بالكذب والتلفيق، وغرّقوا كتابه في النهر^(١)، بل إنّ أحد تلامذة أبي علي القالي (٣٥٦هـ) - وهو أبو عثمان سعيد بن عثمان المعروف بابن القَرَّاز (٣٩٥هـ) - ألف كتابًا في الرد على كتاب الفصوص أسماه: (مناكير كتاب النوادر والغريب المسمّى بالفصوص)، وكان تحامله فيه واضحًا^(٢)، وتناقل كثير من المصادر بعض التّهم التي وُجّهت لصاعد وكتابه دون تمحيص^(٣).

وصنّف صاعد كتابين آخرين سماهما: الهَجْفَجف والجَوّاس، قال التازي: "ولم يصل إلينا من هذه المصنّفات إلا بعض أشعاره وكتابه الفصوص، أمّا كتابا الهجفجف والجواس، فيبدو أنهما ظلّا متداولين حتى عصر الحموي في أقرب الاحتمالات"^(٤)، وهما كتابان في أخبار العشاق سماهما صاعد أسماء غريبة لا أصل لها^(٥).

-
- (١) ينظر: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، الشنتريني، ج٧/ص ٨، والمسائل النحوية والصرفية في كتاب الفصوص، إبراهيم عسييري، رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى، ص ٢٧.
 - (٢) ينظر: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ابن بشكوال، ج٤/ص ٢٠٥ - ٢٠٦.
 - (٣) ينظر: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، المقري، ج٣/ص ٧٥، ووفيات الأعيان، ابن خلكان، ج٢/ص ٤٨٨، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي، ج٥/ص ٨٦، والمسائل النحوية والصرفية في كتاب الفصوص، إبراهيم عسييري، رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى، ص ٢٧.
 - (٤) ينظر: المعجب في تلخيص أخبار المغرب، عبد الواحد المراكشي، ص ٣٣، ومعجم الأدباء، ياقوت الحموي، ج٤/ص ١٤٤١، وصاعد البغدادي حياته وآثاره، عبد الوهاب التازي ص ٧١، ص ٢١٢.
 - (٥) ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي، ج٢/ص ٨٦.

ثانيًا:

لغات القبائل

تعريف اللغة (اللهجة):
لغة:

قال الخليل (١٧٠هـ): "اللَّهْجَةُ: طَرْفُ اللِّسَانِ، وَيُقَالُ: جَرَسَ الكَلَامَ، وَيُقَالُ: فصيح اللُّهْجَةُ واللُّهْجَةُ. وهي لغته التي جُبِلَ عليها فاعتادها، ونشأ عليها"^(١).

وقال ابن سيده (٤٥٨هـ): "لَهَجَ بِالْأَمْرِ لَهَجًا، فَهُوَ لَهَجٌ، وَلَهْجٌ، وَلَهْجٌ، وَأَلْهَجَ، كِلَاهُمَا: أُلْعَ بِهِ، وَاعْتَادَهُ. وَأَلْهَجْتُهُ بِهِ، وَاللَّهْجَةُ وَاللُّهْجَةُ: طَرْفُ اللِّسَانِ، وَاللُّهْجَةُ وَاللَّهْجَةُ: جَرَسَ الكَلَامَ، وَأَلْفَحَ أَعْلَى"^(٢).

فاللهجة في اللغة: هي اللسان، أو طرفه، أو جرس الكلام، أو اللغة التي اعتادها الإنسان وجبل عليها.

اصطلاحًا:

كان القدماء من علماء العربية يعبرون عما نسميه الآن باللهجة بكلمة لغة^(٣). فاللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث كما يقول إبراهيم أنيس: "هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، أو هي قيود صوتية تُلحظ عند أداء الألفاظ في بيئة معينة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات، لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعًا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم

(١) العين، الخليل بن أحمد، ج ٣/ ص ٣٩١، مادة (ل ه ج).

(٢) المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، ج ٤/ ص ١٦٧، مادة (ل ه ج).

(٣) في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، ص ١٦.

بِغَضٍ، وَفَهُمْ مَا قَدْ يَدُورُ بَيْنَهُمْ مِنْ حَدِيثٍ فَهَمَّا يَتَوَقَّفُ عَلَى قَدْرِ الرَّابِطَةِ الَّتِي تَرْتَبِطُ هَذِهِ اللَّهْجَاتُ^(١)، وَمِنْ ثَمَّ عَرَفَهَا كَمَالَ بَشَرٍ بِأَنَّهَا: "ضَرْبٌ مِنَ التَّنَوُّعِ اللَّغْوِيِّ الْعَاكِسِ لِأَنْمَاطِ الْحَيَاةِ زَمَانًا، وَمَكَانًا، وَحِرْفَةً، وَصَنَعَةً، وَثِقَافَةً، وَمَنَاهِجَ سُلُوكٍ، فِي الْمَجْتَمَعِ الْمَعِينِ"^(٢).

وَعَرَفَهَا مُحَمَّدُ الْخَوْلِيِّ بِأَنَّهَا: "الطَّرِيقَةُ الَّتِي تَتَكَلَّمُ بِهَا جَمَاعَةٌ مَا لُغَةٌ مَا، وَالَّتِي تَمَيِّزُهَا عَنْ سِوَاهَا مِنَ الْجَمَاعَاتِ الَّتِي تَتَكَلَّمُ اللَّغَةَ نَفْسَهَا، وَاللَّهُجَةُ قَدْ تَكُونُ اجْتِمَاعِيَّةً تَمَيِّزُ طَبَقَةً عَنِ طَبَقَةٍ، أَوْ جُغْرَافِيَّةً -أَي: إِقْلِيمِيَّةً- تَمَيِّزُ إِقْلِيمًا عَنِ إِقْلِيمٍ"^(٣).

وَبِنَاءً عَلَى ذَلِكَ فَالْعِلَاقَةُ بَيْنَ اللَّغَةِ وَاللَّهُجَةِ هِيَ الْعِلَاقَةُ بَيْنَ الْعَامِّ وَالْخَاصِّ، فَاللُّغَةُ تَشْمَلُ عَادَةً عِدَّةً لِهْجَاتٍ، لِكُلِّ مِنْهَا مَا يَمَيِّزُهَا، وَجَمِيعُ هَذِهِ اللَّهْجَاتُ تَشْتَرِكُ فِي مَجْمُوعَةٍ مِنَ الصِّفَاتِ اللَّغْوِيَّةِ^(٤).

وَمِنَ الْجَدِيرِ بِالذِّكْرِ أَنَّ اللَّهْجَاتَ تَنْشَأُ فِجَاءً مِنَ التَّعَاوُنِ الطَّبِيعِيِّ لِلْأَحْدَاثِ اللَّغْوِيَّةِ، إِذْ تَوْجِدُ اللَّهْجَةَ فِي كُلِّ مَكَانٍ تَوْجِدُ فِيهِ صُورَ تَكَلُّمٍ مُتَجَاوِرَةَ ذَاتِ خِصَائِصٍ مُشْتَرَكَةٍ، وَتَشَابُهٍ مَحْسُوسٍ فِي الْمَظْهَرِ الْعَامِّ لَدَى الْمُتَكَلِّمِينَ، فَاللَّهُجَاتُ لَا يُمْكِنُ تَحْدِيدُهَا إِلَّا عَلَى وَجْهِ التَّقْرِيبِ، وَقَدْ قُلْنَا: إِنَّمَا إِذَا جَمَعْنَا كُلَّ الْمَعَايِيرِ اللَّغْوِيَّةِ، لَمْ نَسْتَطِعْ بِهَا أَنْ نَخْطُ حُدُودًا لِلَّهُجَةِ مِنَ اللَّهْجَاتِ^(٥).

(١) المرجع السابق، إبراهيم أنيس، ص ١٦.

(٢) علم اللغة الاجتماعي، كمال بشر، ص ٨٨.

(٣) معجم علم الأصوات، محمد الخولي، ص ١٤٦.

(٤) ينظر: في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، ص ١٦.

(٥) اللغة، جوزيف فندريس، ص ٣٢٦.

ولعله من المفيد الإشارة إلى أنَّ العادات الكلامية للهجات تكون في أغلبها اختلافات صوتية، وقد تتعلّق ببنية الكلمات، ومعانيها^(١)، وقد آثرت استخدام لفظ لغة دون لفظ لهجة احتذاءً بعلماء اللغة القدماء، ومنهم صاعد البغدادي.

- تعريف موجز بالقبائل التي ذُكرت في تراث صاعد:

تقتضي دراسة لغات القبائل التحدّث عن أقسام القبائل العربية، والبيئات التي عاشت فيها تلك القبائل، وفهم علاقات هذه اللغات ببعضها؛ لذا سيكون هذا المبحث مقصوداً على ذِكر مواطن القبائل التي ورد ذِكرها عند صاعد البغدادي في كتابه وما نُقل عنه.

هذا، وقد اصطلح النسابون على جَعْل العرب ثلاثة أقسام: البائدة، كعاد وثمرود وجرهم الأولى، والعاربة: عرب اليمن من ولد قحطان، والمستعربة: نسل إسماعيل، وهم عرب شمال الجزيرة^(٢).

أولاً- القحطانيون:

هم بنو قحطان بن عابر بن شالغ بن أرفخشذ بن سام بن نوح ÷^(٣)، ومنهم بنو سبأ، وهو ابن يشجب بن يعرب بن قحطان، ولسبأ عدة أولاد، فمنهم: حمير وكهلان، وجميع قبائل اليمن وملوكها المتتابعة من ولد سبأ^(٤)، قال المبرّد: "وإنما تفرقت قبائل اليمن من كهلان والعَرَنَجج، وهو حمير"^(٥).

(١) ينظر: المزهري في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي، ج ١ ٢ ٢٢١-٢٢٢، ٢٥٦-٣٨٩، واللهجات العربية نشأة وتطوراً، عبد الغفار حامد هلال، ص ٢٨.

(٢) الأعلام، الزركلي، ص ٣٠٧.

(٣) ينظر: جمهرة أنساب العرب، ابن حزم، ص ٤٦٢.

(٤) ينظر: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ابن فضل الله العمري، ج ٤/ ص ٢٤٨.

(٥) نسب عدنان وقحطان، المبرّد، ص ١٨.

الفرع الأول: حَمِير:

فمنهم قضاة، ومن قضاة: كلب، وبَهْرَاء، وجهينة، وبَلِيٍّ، وتنوخ، وبنو سَلِيح، وبنو عُدْرَةَ، وبنو نهد^(١).

وقد كانت منازلهم باليمن بموضع يقال له: حَمِير، غربي صنعاء^(٢).

الفرع الثاني: كَهْلان:

منهم أحياء كثيرة، والمشهور منها سبعة، وهي: الأزد، وطِيٍّ، ومدَجج، وهمدان، وكِنْدَةَ، ومراد، وأنمار^(٣).

و(كَهْلان) جبل بناحية الغيل من صعدة في اليمن^(٤).

ومن القبائل القحطانية التي وردت في تراث صاعد:

- طِيٍّ:

هم بنو طِيٍّ بن أدد بن زيد بن يشجُب بن عَرِيْب بن زَيْد بن كَهْلان؛ والنسبة إليهم طَائِي، وإليهم يُنسَب حاتم الطائي المشهور بالكرم، وهم كثير، وكانت منازلهم باليمن، فخرجوا منها على إثر خروج الأزد عند تفرقهم بسيل العرم، فنزلوا بنجد والحجاز على القرب من بني أسد؛ ثم غلبوا بني أسد على جبلي أجا وسلمى من بلاد نجد، فنزلوهما فعرفا بجبلي طِيٍّ إلى الآن؛ ثم افترقوا في أول الإسلام زمن الفتوحات

(١) ينظر: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ابن فضل الله العمري، ج ٤/ص ٢٥٠ - ٢٥٣.

(٢) معجم البلدان، ياقوت الحموي، ج ٢/ص ٣٠٧.

(٣) ينظر: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ابن فضل الله العمري، ج ٤/ص ٢٥٤.

(٤) معجم البلدان، ياقوت الحموي، ج ٤/ص ٤٦٩.

في الأقطار^(١)، وهم أصحاب الرياسة في العرب إلى القرن التاسع الهجري بالعراق والشام وبمصر^(٢).

وقد نسب صاعد خمسة ألفاظ إلى لغة طَيِّئٍ^(٣)، منها قوله: "وَعَارَضَتْهَا مِنَ الْأَوْدَاةِ، يَعْنِي الْأَوْدِيَةَ، وَهَذِهِ لُغَةُ طَيِّئٍ"^(٤).

- بنو الحارث:

هم بطن من مَدْحَج من القحطانية، وهم بنو الحارث بن كعب بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن أد، ومالك هو مَدْحَج^(٥).

ويقال لهم: بلحارث بن كعب^(٦).

سكنوا في مقاطعة نجران، وكانوا جيراناً لبني ذهل بن مزيقياء بن الأزدي، وبني حارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزدي^(٧).

وقد ذكر صاعد في تراثه لغة بني الحارث في موضع واحد نقله عن قطرب (٢٠٦هـ)، فقال: "قال قطرب: الحَرَبَةُ - بلغة بلحارث بن كعب - وتعني: الطَّلَعَةُ"^(٨).

ثانياً: العدنانيون.

(١) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، القلقشندي، ج ١/ ص ٣٧٢.

(٢) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر كحالة، ج ٥/ ص ٣٤٥.

(٣) ينظر: الفصوص، صاعد البغدادي، ج ١/ ص ٣٥، ج ٢/ ص ١٩٧، ج ٣/ ص ٧٨، ج ٣/ ص ٣٢٨، ج ٤/ ص ٥٠.

(٤) المرجع السابق، ج ٣/ ٣٢٨، وينظر: أطلس لغات طَيِّئ، محمد يعقوب، ص ١٣٦.

(٥) ينظر: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، القلقشندي، ج ١/ ص ٤٩.

(٦) ينظر: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر كحالة، ج ١/ ص ١٠٢.

(٧) المرجع السابق، ج ١/ ص ٢٣١.

(٨) الفصوص، صاعد البغدادي، ج ١/ ص ٢٢٣.

هم: بنو نزار بن معد بن عدنان، اتفق النسابون على اتصال نسبهم بإسماعيل^(١)، واختلفوا فيما بين عدنان وإسماعيل من الآباء، فذكر عن طائفة سبعة آباء بينهما، وعن طائفة تسعة آباء، وعن طائفة خمسة عشر أباً، وعن طائفة أربعين أباً. أما معد فذكر بعضهم له ثمانية من الولد، منهم: قضاة، وإياد، وحيدان أبو مهرة، وقنص بن معد، ونزار بن معد.

وأكثر أهل العلم أن يكون لمعد ولد غير نزار، وأجمعوا كلهم على أن كل معدي وعدناني اليوم نزاری، ولا يعلمون لمعد ولداً غير نزار، فنزار صريح ولد معد بن عدنان بإجماع، وغير ذلك مختلف فيه^(٢).

ومواطن بني عدنان مختصة بنجد، وكلهم بادية رحالة إلا قريشاً بمكة ونجد، ثم افترقوا في تهامة الحجاز، ثم في العراق، والجزيرة الفراتية - فيما بين دجلة والفرات - ثم افترقوا بعد الإسلام في الأقطار^(٣).

وقد تفرع - من عدنان - بطنان منهما تفرعت القبائل العدنانية:

الأول: مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

والثاني: ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان^(٤).

ومن القبائل العدنانية التي وردت في تراث صاعد ما يأتي:

- تميم:

(١) ينظر: فلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، القلقشندي، ص ١١٠.

(٢) ينظر: الإنباه على قبائل الرواة، ابن عبد البر، ص ١٦ - ٢٥.

(٣) ينظر: فلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، القلقشندي، ص ١٠٩ - ١١٠.

(٤) ينظر: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر كحالة، ج ٥ / ص ٣٤٧.

هم قبيلةٌ عظيمةٌ من العدنانية، تنتسب إلى تميم بن مَر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

كانت منازلهم بأرض نجد، دائرة من هنالك على البصرة واليمامة، حتى يتصلوا بالبحرين، وانتشرت إلى العذيب من أرض الكوفة، ثم تفرقوا في الحواضر، ولم تبق منهم باقية، وورث منازلهم الحيان العظيمان بالشرق: غزية من طي، وخفاجة من بني عقيل بن كعب^(١).

وقد كانت لغة تميم من أكثر لغات القبائل ورودًا في تراث صاعد، فقد وردت في ستة مواضع^(٢)، منها قوله: "والأثافيُّ لحجارة القدر، والأثافيُّ لغة بني تميم"^(٣).

- هُذَيْل:

هم بنو هُذَيْل بن مُدْرِكَةَ بن إلياس بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان. كانت ديارهم بالسروات، وسراتهم متصلة بجبل غزوان المتصل بالطائف، وكان لهم أماكن ومياه في أسفلها من جهات نجد، وتهامة بين مكة والمدينة، ثم تفرقوا بعد الإسلام^(٤). وقد وردت لغة هُذَيْل في أربعة مواضع من تراث صاعد^(٥)، منها قوله: "العديُّ:

(١) المرجع السابق، ج ١/ ص ١٢٦.

(٢) ينظر: الفصوص، صاعد البغدادي، ج ٢/ ص ٢٥٩، ج ٢/ ص ٢٦٧، ج ٣/ ص ١١٧، ج ٣/ ص ١١٨، ج ٥/ ص ٢٣٥، ج ٥/ ص ٦٨.

(٣) المرجع السابق، ج ٢/ ص ١٠٠.

(٤) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر كحالة، ج ٣/ ص ١٢١٣.

(٥) ينظر: الفصوص، صاعد البغدادي، ج ١/ ص ٢٦٧، ج ٢/ ص ٩، ج ٣/ ص ١٣٦، ج ٥/ ص ٢٣٦-٢٣٧،

جماعة القوم، بلغات هذيل^(١).

- قيس:

هو قيس بن عَيْلان بن مُضَر بن نزار بن مَعَدَّ بن عدنان، ف(عَيْلان) على هذا أبو قيس. وقيل عَيْلان: النَّاس، وقيل: فرسه، وقيل: خادمه، وقيل: كلبه، وقد جعل الله تعالى في قيس من الكثرة أمرًا عظيمًا، ولكثرة البطون المتفرعة عنه جُعِل في مقابلة اليمانية بأسرها، إدراجًا لسائر العدنانية فيه^(٢).

وقد نسب صاعد ثلاثة ألفاظ في تراثه إلى لغة قيس^(٣)، منها: "الصُّدَاد في كلام قيس هو ساءٌ أبرص"^(٤).

- سُليم:

هم بنو سُليم بن منصور بن عكرمة بن خَصْفة بن قيس بن عَيْلان، وهم أكثر قبائل قيس عددًا، وكانت مساكنهم في عالية نجد بالقرب من خَيْبر. ومن منازلهم: حرة سُليم، وحرّة النار، بين وادي القرى، وتيماء، وليس لهم الآن عدد، ولا بقية في بلادهم، ومنهم بالصعيد، والفيوم، والبحيرة خلق كثير^(٥). وقد ورد ذكرهم في تراث صاعد في موضع واحد نسب فيه كسر الصاد في

(١) المرجع السابق، ج ١/ ص ٨٤، ج ٣/ ص ٢٧٢، وينظر: من لغات العرب لغة هذيل، عبد الجواد الطيب، ص ٤١٦.

(٢) ينظر: قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، القلقشندي، ص ١١٠ - ١١١، وينظر: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، القلقشندي، ج ١/ ص ٤٠٤.

(٣) ينظر: الفصوص، صاعد البغدادي، ج ٣/ ص ١١٨، ج ٥/ ص ١٨٤، ج ٥/ ص ٢٣٤ - ٢٣٥.

(٤) المرجع السابق، ج ٤/ ص ١٩٦.

(٥) ينظر: قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، القلقشندي، ص ١٢٤.

(صِرْهَن) إلى هذيل وسليم، فقال: "وقوله تبارك وتعالى: أَيَّ يِيَّ^(١)، فإنه قراءة ابن عباس وأكثر العرب بضم الصاد^(٢)، وفي قراءة ابن مسعود ولغة هذيل (فصِرْهَن) بكسر الصاد، وهي لغة سُليم أيضًا"^(٣).

- بنو عَقِيل:

هم بنو عَقِيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، مساكنهم بالبحرين في كثير من قبائل العرب، ثم اختلف بنو عقيل وبنو تغلب بعد مدة، فغلب بنو تغلب على بني عقيل، فطردوهم عن البحرين، فساروا إلى العراق، وملكوا الكوفة والبلاد الفراتية، وتغلبوا على الجزيرة والموصل، وملكوا تلك البلاد؛ وبقيت بأيديهم حتى غلبهم عليها ملوك بني سلجوق، فتحوّلوا عنها إلى البحرين حيث كانوا أولًا^(٤).

وقد ذكر صاعد لغة بني عقيل في موضع واحد، فقال: "قال أبو زيد: سمعت بعض بني عقيل وكلاب يقولون: في فلان نَقْلَة، أي: نميمة"^(٥).

- بنو كلاب:

(١) من الآية ٢٦٠: سورة البقرة.

(٢) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٩٠، الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، ص ١٠١، والتيسير، أبو عمرو الداني، ص ٨٢، وجامع البيان في القراءات السبع، أبو عمرو الداني، ج ٢/ ص ٩٢٩، والنشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج ٢/ ص ٢٣٢، والإقناع في القراءات السبع، ابن الباذش، ص ٣٠٦، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، البنا الدميطي، ص ٢٠٩.

(٣) الفصوص، صاعد البغدادي، ج ٣/ ص ١٣٦.

(٤) ينظر: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، القلقشندي، ج ١/ ص ١٦٩.

(٥) الفصوص، صاعد البغدادي، ج ٣/ ص ٢٢.

هم من نسل عامر بن صعصعة^(١)، ومواطنهم: صَرِيَّة، وَعَمْرُ ذِي كِنْدَةَ، خلفوا عليه بعد إجلاء كندة إلى حضرموت^(٢).

وقد ذكر صاعد لغة بني كلاب في موضع واحد فقال: "قال أبو زيد: سمعت بعض بني عقيل وكلات يقولون: في فلان نفلة، أي: نميمة"^(٣).

- بنو أسد:

بطن من العدنانية، وهم: بنو أسد بن ربيعة بن نزار بن مَعَدَّ بن عدنان. منهم عنزة بن أسد، وجديلة بن أسد، وعميرة بن أسد^(٤).

وبلادهم مما يلي الكرخ من أرض نجد في مجاورة طَيِّئ، قال: ويقال إن بلاد طَيِّئ كانت لبني أسد، فلما خرج بنو طَيِّئ من اليمن غلبوا على سلمى وأجا، وقد تفرقوا بعد ذلك في الأقطار، ولم يبق لهم حي^(٥).

قد وردت لغة بني أسد في أربعة مواضع من تراث صاعد^(٦)، منها، قوله: "القارُّ هاهنا: القيرُّ نفسه ... وقد سألت بني أسد وبني تميم عن القار فقالوا: هي القيرُّ"^(٧).

- بكر بن وائل:

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي، ج ٨/ ص ١١١.

(٢) صفة جزيرة العرب، الهمداني، ج ١/ ص ١٦٩.

(٣) الفصوص، صاعد البغدادي، ج ٣/ ص ٢٢.

(٤) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر كحالة، ج ١/ ص ٢٤.

(٥) ينظر: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، القلقشندي، ج ١/ ص ٣٧-٣٨.

(٦) ينظر: الفصوص، صاعد البغدادي، ج ٣/ ص ١١٨، ج ٥/ ص ٢٣٥، ج ٥/ ص ١٨٤، ج ٥/ ص ٢٣٥.

(٧) المرجع السابق، ج ٥/ ص ٦٥، وينظر: لهجة قبيلة أسد، علي ناصر، ص ١٢٨.

هم قبيلةٌ عظيمةٌ من العدنانية، تنسب إلى بكر بن وائل بن قاسط بن هُنب بن أفصى بن دُعَمي بن جديلة بن أسد بن نزار بن معدّ بن عدنان.

كانت ديار بكر بن وائل من اليمامة إلى البحرين، إلى سيف كاظمة، إلى البحرين فأطراف سواد العراق، وقد تقدمت شيئاً فشيئاً في العراق، فقطنت على دجلة، في المنطقة المدعوة حتى يومنا هذا باسمهم ديار بكر، وهي بلاد واسعة تنسب إلى بكر بن وائل^(١).

وقد ذكر صاعد لغة بكر بن وائل في موضع واحد، فقال: "وأما الذين قالوا: مرّث به وردّث عليه، فهي لغة لبكر مرغوبٌ عنها"^(٢).

وبعد، ففيما تقدّم تبين لنا اهتمام صاعد البغدادي بلغات القبائل العربية اهتماماً كبيراً، وعزوه ما ورد منها في كتابه إلى من تكلم بها من القبائل، إلا أننا نجد في بعض المواضع يعزوها إلى أهل المنطقة أو الفرع الذي ينتهي إليه نسب القبيلة، من ذلك:

- أهل البصرة: قال صاعد: "البلح، وهو الخلال عند أهل البصرة"^(٣).

- أهل الحجاز: فقد نسب صاعد أربعة ألفاظ إلى أهل الحجاز، منها^(٤) قوله: "قال

أبو زيد: أهل الحجاز يسمون الطُقيلي البرُقَيَّ"^(٥).

(١) ينظر: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر كحالة، ج ١/ ص ٩٣-٩٤.

(٢) الفصوص، صاعد البغدادي، ج ٣/ ص ١١٩.

(٣) الفصوص، صاعد البغدادي، ج ٤/ ص ١٠٠.

(٤) المرجع السابق، ج ١/ ص ٢٣٤، ج ٢/ ص ١٣٨، ج ٤/ ص ١٦٤، ج ٥/ ص ٢٣٥.

(٥) المرجع السابق، ج ٢/ ص ٤٦.

- أهل الشام: فقد نسب صاعد ثلاثة ألفاظ في تراثه إلى أهل الشام، منها^(١) قوله: "يُقَالُ فيما بقي في السُّنْبُلِ من الحَبِّ بعد ما يُدْرَسُ: القُصَارَةُ، وأهل الشام يُسمونه القِصْرِيَّ، بكسر القاف"^(٢).
- أهل عمان: قال صاعد: "وأهل عمان يُسمُون التَّنْدَنَبَ القَارِنَ"^(٣).
- أهل الفرات: قال صاعد: "وأهل الفرات يسمُون أَرْقَاقًا كِبَارًا يُجْلِبُ فيها الزَيْتُ من الشام إلى العراق يِمَقَاتٍ، يسمُون واحدها: يِمَقَةً"^(٤).
- أهل المدينة: قال صاعد: "التُّغْرُ طائرٌ صغير، قال أبو حاتم: هو عند أهل المدينة البُلْبُل"^(٥).
- أهل مصر: قال صاعد: "قول أهل مصر: طَرَّةٌ، أي: الطِمْهَة"^(٦)، وقال أيضًا: "الطَّبْلُ: الخِرَاجُ بِمِصر"^(٧).
- أهل نجد: قال صاعد: "أهل نجد يسمون الرِّقْلَةَ العَيْدَانَةَ"^(٨)، وقال في موضع آخر: "الْبَلْحُ ... وعند أهل نجد: الجَدَالَةُ والسِّيَابَةُ"^(٩).

(١) المرجع السابق، ج ٢/ص ١٢٢، ج ٣/ص ١١٦، ج ٤/ص ١٦٤.

(٢) المرجع السابق، ج ١/ص ٥٦.

(٣) المرجع السابق، ج ٤/ص ١٠١.

(٤) المرجع السابق، ج ٢/ص ١٢٢.

(٥) المرجع السابق، ج ٢/ص ٤٥.

(٦) المرجع السابق، ج ١/ص ٢٢٩.

(٧) المرجع السابق، ج ٥/ص ١٣٤.

(٨) المرجع السابق، ج ٤/ص ٩٤.

(٩) المرجع السابق، ج ٤/ص ١٠٠.

- أهل نجران واليامة: قال صاعد: "يقول أهل نجران واليامة لطلع النخل: الضَّبَاب" (١).

- أهل اليمن: فقد نسب صاعد ثلاثة ألفاظ في تراثه إلى أهل اليمن (٢)، منها قوله: "قال أبو زيد: العَرَّاقِي عند أهل اليمن: التَّرَّاقِي" (٣).

وبعد هذا العرض الموجز لأهم القبائل العربية التي نقل عنها صاعد البغدادي، ومعرفة مواطن هذه القبائل تمهيداً لفهم الظواهر اللغوية في لغاتهم في المباحث اللاحقة، فقد تبين من خلال البحث أن في تراث صاعد خمسة وأربعين لغة منسوبة إلى قبائلها، وأن لغات القبائل العدنانية أكثر وروداً في تراثه، وكان لقبيلة تميم النصيب الأكبر، فقد ذكرها في ستة مواضع، أما في المواضع التي يعزوها إلى أهل المنطقة فقد كانت لغة أهل الحجاز هي الأكثر وروداً، ففي تراثه أربعة ألفاظ نسبتها إليهم.

(١) الفصوص، صاعد البغدادي، ج ٤/ ص ١٠٠.

(٢) المرجع السابق، ج ٢/ ص ١٢٣، ج ٢/ ص ١٩٤، ج ٤/ ص ٥٠.

(٣) المرجع السابق، ج ١/ ص ٦٤.

المبحث الثاني:

الدراسة التحليلية لتوثيق اللغات في كتاب الفصوص لصاعد البغدادي

اللغات - كما يقال - ظواهر اجتماعية لا تعرف الاطراد، ولا يمكن أن ينتظمها أو يحكمها قانون عام شامل أو جامع مانع، وإنما هي - دائماً - تأخذ وتعطي بفعل تأثر القبائل بعضها ببعض^(١).

ويعد صاعد البغدادي من اللغويين الذين اهتموا اهتماماً كبيراً بتوثيق عدد كبير من لغات القبائل أثناء شرحه، أما عن منهجه في توثيق اللغات فقد كان يأتي على ذكر اللغة مستعملاً مصطلحات، منها قوله: "الصُدَاد في كلام قيس هو ساءٌ أبرص"^(٢)، وقوله: "الأثافيُّ لحجارة القدر، والأثافيُّ لغة بني تميم"^(٣)، وقوله: "أهل نجد يسمون الرِّقْلَةَ العَيْدَانَةَ"^(٤).

وفي بعض المواضع لم ينسب صاعد بعض اللغات إلى قبائلها، وهي قليلة بالنسبة لعدد اللغات التي نسبها إلى قبائلها، وقد استعمل مصطلحات متعددة، منها: "من العرب - وهم قليلٌ - من يقول في المُتَكَبِّر: مُتَكَبَّر"^(٥)، "وقوله: (بِنْتَايا)، أراد يقول: (بِنْتِي يَا)، وهي لغة"^(٦)، "ولغة أخرى: مَطْلَةٌ"^(٧)، "أَصْبَأ: طلع، وصَبَأ لغةٌ فيه"^(٨)، يُقال

(١) الإبدال في لغات الأزدي دراسة صوتية في ضوء علم اللغة الحديث، أحمد قشاش، ص ٥٢.

(٢) الفصوص، صاعد البغدادي، ج ٤/ ص ١٩٦.

(٣) المرجع السابق، ج ٢/ ص ١٠٠.

(٤) المرجع السابق، ج ٤/ ص ٩٤.

(٥) المرجع السابق، ج ٤/ ص ٥٠.

(٦) المرجع السابق، ج ٢/ ص ٣٧٠.

(٧) المرجع السابق، ج ٢/ ص ٢٠.

(٨) المرجع السابق، ج ٢/ ص ١٦٢.

للعسل: سَنَوْتُ، وَسَنَوْتُ لُغْتَان" (١)، " فَأَمَّا قَطِيعَ الْبَقَرِ فَفِيهِ ثَلَاثَ لُغَاتٍ: صُورًا، وَصَوَارًا، وَصِيَارًا" (٢)، "فِي الْمَشْطِ أَرْبَعُ لُغَاتٍ" (٣)، "نِعْمَةٌ عَيْنٌ ... سَبْعُ لُغَاتٍ" (٤)، "عَبِيدٌ ... عَشْرُ لُغَاتٍ" (٥).

وقد قام صاعد بتوثيق لغات القبائل مستشهدًا بها أثناء شرحه ضمن عدة مستويات لغوية منها: الصوتية، والصرفية، والدلالية.

أما المستوى النحويّ فلا نكاد نجد في تراث صاعد شيئًا من الاختلافات النحوية في اللغات المنسوبة إلى القبائل، ويرجع ذلك إلى قلة الاختلافات النحوية بين لغات القبائل العربية القديمة، بسبب كون هذه اللغات متقاربة فيما بينها، وقريبة من العربية الأدبية قربًا يسوغ قلة الاختلافات النحوية فيما بينها (٦).

أولاً: المستوى الصوتي:

يُعدّ الجانب الصوتي الأساس الذي يُميز بين لغات القبائل، فاللغات المختلفة تتفق في كلِّ شيء ما عدا بعض الصفات الصوتية، التي تتصل بنطق صوتٍ معين، أو بوظيفةٍ نطقيةٍ كالنبر والإيقاع (٧).

(١) المرجع السابق، ج ٣/ ص ١٧٩، وينظر: ج ٢/ ص ١٩٥، ج ٥/ ص ٢٣٧.

(٢) المرجع السابق، ج ٣/ ص ١٣٧، وينظر: ج ٢/ ص ١١٥.

(٣) الفصوص، صاعد البغدادي، ج ٢/ ص ١٢٢.

(٤) المرجع السابق، ج ٢/ ص ٩٣.

(٥) المرجع السابق، ج ٣/ ص ١٧٦.

(٦) ينظر: الخصائص، ابن جني، م ١/ ص ٣٧٣، ولهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، غالب المطبوع، ص ٢٥٦.

(٧) ينظر: في التطور اللغوي، عبد الصبور شاهين، ص ٥٣.

وقد كان للاختلاف في لغات القبائل من الناحية الصوتية حضورٌ بارزٌ في آثار صاعد البغدادي، وفيما يأتي أبرز القضايا الصوتية التي تندرج تحتها اللغات المنسوبة التي أوردتها: الإبدال، وتحقيق الهمزة وتسهيلها، وفك الإدغام، واختلاف حركات البنية في الأسماء.

١ - الإبدال:

وهو عند علماء اللغة إقامة حرف مقام حرف آخر مع بقاء سائر الحروف متماثلة^(١)، وينقسم إلى قسمين:

أ. الإبدال الصرفي: وهو الإبدال القياسي المطرد عند جميع العرب، ويقع في حروف معينة، جُمعت في قول ابن مالك (٦٧٢هـ) (هدأت موطيا)^(٢)، مثل: تاء افتعل إذا جاء بعدها أحد حروف الإطباق، فإنها تُبدل طاء لمجاورتها الصاد، كقولهم في (اصتبر): اصطبر، وتُبدل دالاً لمجاورتها الدال في (ادتعى)، فتُصبح: ادعى^(٣).

ب. إبدال لغوي - وهو الذي يعنينا في هذا البحث - وهو سماعي غير مطرد في كلام العرب، ولكنه يختلف باختلاف القبائل، فقبيلة تقول مدح بالحاء، وأخرى: مده بالهاء^(٤)، ويقع غالباً في جميع حروف المعجم^(٥).

والغرض من هذا الإبدال الذي نتج عن تأثر الأصوات وتشابهها التقريب بين الصوتين المتجاورين تيسيراً لعملية النطق، واقتصاداً في الجهد العضلي^(٦).

(١) ينظر: الإبدال، أبو الطيب اللغوي، ج ١/ ص ٥. والصاحبي في فقه اللغة، ابن فارس، ص ١٥٣.

(٢) شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، بدر الدين بن مالك، ص ٥٩٤.

(٣) ينظر: من أسرار اللغة، إبراهيم أنيس ص ١٨٣.

(٤) ينظر: الإبدال، أبو الطيب اللغوي، ج ١/ ص ٥. والصاحبي في فقه اللغة، ابن فارس، ص ١٥٣.

(٥) الإبدال في لغات الأزد دراسة صوتية في ضوء علم اللغة الحديث، أحمد قشاش، ص ٤٣٢.

(٦) اللهجات العربية في التراث، أحمد الجندي، ج ١/ ص ٣٤٩.

ومن نماذج الإبدال في اللغات المنسوبة في تراث صاعد:

- إبدال الياء أَلْفًا:

عَزِي إلى طَيِّئٍ أنهم يبدلون كل ياء أو واو متحركة أَلْفًا بشرط تحرك ما قبلها على الإطلاق، دون تخصيص هذه الحركة بالفتح، كقولهم في بَقِي وِرْضِي ويموت ويمحوه، وناصية، وبادية، وجارية، وباقية، وأودية: بَقَى، وِرْضًا، ويمات، ويمحاه، وناصاه، وباداه، وجاراه، وبقاه، وأوداه^(١).

قال أحمد الجندي: "جاء في الكتب العربية ما يُفيد بأن طيئًا تفتح قياسًا ما قبل الياء إذا تحركت الياء بفتحة غير إعرابية؛ فتقلب تلك الياء أَلْفًا"^(٢).

وقد وثق صاعد إبدال طَيِّئِ الياء أَلْفًا في مواضع، منها:

- الأوداة:

قال صاعد: "وقوله: وعَارَضَتْهَا من الأودَاةِ، يعني: الأودية، وهذه لغة طَيِّئِ"^(٣).

قال الصغاني (٦٥٠هـ): "وطيئٌ تقول للأودية: أودَاةٌ"^(٤)، وذكر الشيباني (٢١٣هـ) هذا الجمع دون أن ينسبه إلى طَيِّئِ، فقال: "جماعةُ الواديِ أودَاةٌ"^(٥).

وذكر الصاحب بن عباد (٣٨٥هـ) هذا الجمع دون أن ينسبه إلى طَيِّئِ، فقال:

(١) الإبدال في لغات الأزد دراسة صوتية في ضوء علم اللغة الحديث، أحمد قشاش، ص ٤٦٨.

(٢) اللهجات العربية في التراث، أحمد الجندي، ج ٢/ ص ٥٣٢.

(٣) الفصوص، صاعد البغدادي، ج ٣/ ص ٣٢٨.

(٤) التكملة والذيل والصلة، الصغاني، ج ٦/ ص ٥٣٠، مادة (ودي)، وينظر: أطلس لغات طَيِّئِ، محمد يعقوب، ص ١٣٦.

(٥) الجيم، أبو عمرو الشيباني، ج ٣/ ص ٢٩٦.

"والوادي: كُلُّ مَفْرَجٍ بَيْنَ جِبَالٍ أَوْ إِكَامٍ يَكُونُ مَسَلَكًا لِلسَّيْلِ، وَالجَمِيعُ: الأَوْدِيَّةُ. ويُقال: أوداةٌ؛ للأودِيَّةِ"^(١).

وقال ابن منظور (٧١١هـ): "قَالَ ابْنُ الأَعْرَابِي: الوادي يُجْمَعُ أوداءَ عَلَى أَفعالٍ، مِثْلُ صاحِبٍ وَأَصْحابٍ، أُسْديَّة، وَطِيئٍ تَقُولُ: أوداةٌ عَلَى القَلْبِ"^(٢)، وذكره الزبيدي (١٢٠٥هـ) أيضًا^(٣).

- القار:

قال صاعد: "وقد سألت بني أسد وبني تميم عن القار، فقالوا: هو القير، ومن قال: القار من البقل فقد كذب"^(٤).

ذكر عدد من علماء اللغة القار دون نسبته إلى قبيلته، ومنهم: الأزهري (٣٧٠هـ) فقال: "قَالَ اللَّيْثُ: القار والقير: لُغَتَانِ، وصاحبه قَيَّارٌ، وَهُوَ صُغْدٌ يُدَابُ فَيُستَخْرَجُ مِنْهُ القار، وَهُوَ أَسود يُطَلَى بِهِ السُّفْنُ، يَمْنَعُ المَاءَ أَنْ يَدْخُلَ. وَمِنْهُ صَرْبٌ يُحْشَى بِهِ الخلائيل والأُسُورَة"^(٥)، وذكره دون نسبته إلى قبيلته أيضًا: الجوهري (٣٩٣هـ)^(٦)، والفيومي (٧٧٠هـ)^(٧)، والزبيدي (١٢٠٥هـ)^(٨).

(١) المحيط في اللغة، صاحب بن عباد، ج ٢/ ص ٣٦٨.

(٢) لسان العرب، ابن منظور، م ١٥٨/ ص ١٥٨، مادة (و د ي).

(٣) تاج العروس، الزبيدي، ج ٤٠/ ص ١٨٠، مادة (و د ي).

(٤) الفصوص، صاعد البغدادي، ج ٥/ ص ٦٨.

(٥) تهذيب اللغة، الأزهري، ج ٩/ ص ٢٩٢، مادة (ق ر ي).

(٦) الصحاح، الجوهري، ص ٨٩٥، مادة (ق ي ر).

(٧) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي، مادة (ق ي ر).

(٨) تاج العروس، الزبيدي، ج ١٣/ ص ٤٩٩، مادة (ق ي ر).

وقد شاع في لغة القبائل الحجازية -ومنها أسد- الميل إلى العدول بالألف إلى الياء؛ لتحقيق الانسجام والتقارب الصوتي^(١).

- إبدال الفاء ثاء :

يحدث التبادل بين الثاء والفاء كثيرًا في العربية؛ ذلك لأن ثمة علاقةً تسمح بتبادل الصوتين، فالفاء صوت شفوي أسناني رخو مهموس^(٢)، والثاء صوت أسناني رخو مهموس^(٣)، وعلى هذا الوصف فالصوتان متقاربان في المخرج ويشتركان في الهمس والرخاوة^(٤).

وقد نسب صاعد إبدال الفاء ثاء إلى تميم:

- الأثافي:

قال صاعد: "الأثافي لحجارة القدر، والأثافي لغة بني تميم"^(٥).

وقد ذكر عدد من العلماء هذه اللغة منسوبةً إلى تميم، ومنهم: ابن السكيت (٤٤٤هـ)، ونسبها لبعض تميم، فقال: "الأثافي والأثافي لغة لبعض بني تميم"^(٦)، وذكر هذه

(١) ينظر: لهجة قبيلة أسد، علي ناصر، ص ١٢٨.

(٢) ينظر: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، رمضان عبد التواب، ص ٤٢.

(٣) ينظر: المرجع السابق، ص ٤٣.

(٤) ينظر: اللهجات المنسوبة في معجم المخصص لابن سيده، رسالة ماجستير، صدام ممدوح، ص ٢٠.

(٥) الفصوص، صاعد البغدادي، ج ٢/ ص ١٠٠.

(٦) القلب والإبدال، ابن السكيت، ص ١١.

اللغة أيضاً منسوبة إلى تميم: أبو الطيب اللغوي (٣٥١هـ)^(١)، وأبو علي القالي (٣٥٦هـ)^(٢)، وابن سيده (٤٥٨هـ)^(٣)، وأبو حيان (٧٤٥هـ)^(٤)، والزبيدي (١٢٠٥هـ)^(٥).
 وذهب ابن جني (٣٩٢هـ) إلى أن الأصل في هذا الإبدال هو الفاء، والثاء أُبدل منه، ووجته في ذلك السماع، فقال: "أما قولهم في أثاف: أثاث بالثاء، فمن كانت عنده أئفية أفعولة، وأخذها من: ثفا يثفوه، فالثاء الثانية في أثاث بدل من الفاء في يثفوه... والوجه أن تكون الثاء بدلاً من الفاء أيضاً؛ لأننا لم نسمعهم قالوا أئية"^(٦)، وهذا التبادل في استخدام الثاء والفاء متقاربي المخرج يعود إلى تباين اللغات بين القبائل، وقد أشار عبد الجواد طيب إلى أن ما رواه اللغويون من ألفاظ قليلة نكروا أن نطق الحجازيين فيها بالفاء، ونطق التميميين بالثاء مثل: تلقمت وتلثمت، والأثافي والأثائي، يُحتمل أن يكون وهماً من الرواة، فاللهجات لا تتخذ لنفسها خطأ مستقيماً دائماً تسير عليه، ولا تحيد عنه، فبعض قبائل الإقليم الواحد قد تتأثر بقبائل أخرى مجاورة لها، فتتخذ في بعض نطقها سمّاً تختلف فيه شيئاً من الاختلاف عن القبيلة الأم، أو القبائل ذات الطابع الواحد، ثم تهيء ظروف الرواية أن يأخذ عند الوضع عند الرواة وجهاً من التعميم غير دقيق^(٧).

٢ - تحقيق الهمزة وتسهيلها عند بعض القبائل:

- (١) الإبدال، أبو الطيب اللغوي، ج ١/ ص ١٩٠.
- (٢) أمالي القالي، أبو علي القالي، ج ٢/ ص ٣٤.
- (٣) المخصص، ابن سيده، ج ٤/ ص ٢٢٨.
- (٤) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج ١/ ص ٣٥٤.
- (٥) تاج العروس، الزبيدي، ج ٣٧/ ص ٢٧٩، مادة (ث ف و).
- (٦) سر صناعة الإعراب، ابن جني، ج ١/ ص ١٨٥.
- (٧) ينظر: من لغات العرب لغة هذيل، عبد الجواد الطيب، ص ١٢١.

- تحقيق الهمزة:

ذكر القدماء أنّ الهمزة صوت شديد مجهور يخرج من أقصى الحلق^(١)، وصنّفوها ضمن حروف المد في حين أنها صوت صامت^(٢). واختلفوا فيها من حيث حرفيّتها وكتابتها، ووصفها المحدثون بأنها صوت انفجاريّ يحدث من انطباق الوترين الصوتيين واحتباس الهواء داخل الحنجرة، ثم يخرج على صورة انفجار^(٣). واختلفوا في كونها مجهورة أو مهموسة أو بين بين، وقالوا بأنها صوت شديد لا مجهور ولا مهموس^(٤). وقد ترتّب على شدّتها أن اختلفت العرب في نطقها بحسب ما أحيط به كل منها من ظروف وملابسات بيئية؛ فمالت القبائل البدوية - ومنها تميم - إلى تحقيقها، ومالت القبائل الحضرية - ومنها أهل الحجاز - إلى تسهيلها^(٥).

ومن القبائل التي تميل إلى تحقيق الهمز: تميم، وتيمم الرّباب^(٦)، وغني، وعُكل، وأسد، وقيس، وبنو سلامة من أسد^(٧)، وقد نسب صاعد تحقيق الهمزة إلى تميم، فقال:

-
- (١) العين، الخليل بن أحمد، ج ١/ ص ٥٢، والكتاب، سيبويه ٤/ ٤٢٣، ٤٢٤، وسر صناعة الإعراب، ابن جني، ج ١/ ص ٨٣.
- (٢) أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، نايف خرما، ص ٢٦٥.
- (٣) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، غانم قدوري، ص ٢٤٠، والقراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، عبد الصبور شاهين، ص ٢٤، وعلم الأصوات العام، بسام بركة، ص ١١٧.
- (٤) الدراسات اللغوية الصوتية عند ابن جني، حسام النعيمي، ص ٣١٤، والقراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، عبد الصبور شاهين، ص ٢٤، وعلم الأصوات العام، بسام بركة، ص ١١٧، والكنز في القراءات العشر، أبو محمد الواسطي، ج ١/ ص ٥٥.
- (٥) ينظر: مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، مهدي المخزومي، ١٨٠.
- (٦) حلف يشتمل على خمس قبائل هي: ضبّة، وثور، وعكل، وتميم، وعدي. ينظر: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر كحالة، ص ١٢٧٥.
- (٧) ينظر: اللهجات العربية في التراث، أحمد الجندي، ص ٣٣٦.

- أجزأ:

قال صاعد: "وحذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه واسع كثير ... زعم أبو الحسن الأخفش أن بني تميم يقولون في هذا المعنى: أجزأ يُجزئ، فتقول: أجزأت عنك شاةً، والبقرة تُجزئ عن سبعة"^(١).

ونسب تحقيق الهمز في (أجزأ) إلى تميم عدد من العلماء منهم الجوهري (٣٩٣هـ) فقال: "وَبَنُو تَمِيمٍ يَقُولُونَ: (أَجْرَأْتُ) عَنْهُ شَاةٌ بِالْهَمْزِ"^(٢)، أما الفيومي (٧٧٠هـ) فنسب تحقيق الهمز إلى تميم، وتسهيله إلى أهل الحجاز، فقال: "يُسْتَعْمَلُ أَجْرَأً بِالْأَلْفِ وَالْهَمْزِ بِمَعْنَى: جَزَى، وَنَقَلَهُمَا الْأَخْفَشُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، فَقَالَ: الثَّلَاثِيُّ مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ لُغَةُ الْحِجَازِ، وَالرُّبَاعِيُّ الْمَهْمُوزُ لُغَةُ تَمِيمٍ، وَجَازَيْتُهُ بِذَنْبِهِ عَاقَبْتُهُ عَلَيْهِ، وَجَرَيْتُ الدَّيْنَ فَصَيَّتُهُ"^(٣).

- تسهيل الهمزة:

ومن القبائل التي تميل إلى البعد عن الهمزة، بتخفيفها أو تسهيلها تارة، أو تحويلها أو نقلها: الحجاز، وغازية، وهذيل، وأهل المدينة والأنصار، وقريش، وكنانة، وسعد بن بكر^(٤).

ومن نماذج تسهيل الهمزة في اللغات المنسوبة في تراث صاعد:

- قرة:

(١) الفصوص، صاعد البغدادي، ج ٢/ ص ٢٦٧.

(٢) الصحاح، الجوهري، ص ١٧٢، مادة (ج ز ي).

(٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي، ص ١٠٠.

(٤) ينظر: اللهجات العربية في التراث، أحمد الجندي، ج ١/ ص ٣٣٦.

قال صاعد: "قال الأصمعي: إذا قدمت البلاد فأقمت خمس عشرة ليلةً فقد ذهبت عنك قرأة البلاد، وأهل الحجاز يقولون: قرّة البلاد بغير همز"^(١).

وقد نسب تسهيل الهمز إلى الحجاز في هذا اللفظ عددٌ من علماء اللغة، ومنهم: الأزهري (٣٧٠هـ) فقال: "أبو عبيد عن الأصمعي: إذا قدمت بلادًا فمكثت بها خمس عشرة ليلةً، فقد ذهبت عنك قرأة البلاد. وأهل الحجاز يقولون: قرّة البلاد بغير همز. ومعناه: أنك إن مرّضت بعد ذلك فليس من وباء البلاد"^(٢)، ولم يعدها ابن سيده (٤٥٨هـ) من اللغات، فقال: "فأما قول أهل الحجاز: قرّة البلاد، فإنما هو على حذف الهمزة المتحركة وإلقائها على الساكن الذي قبلها، وهو نوع من القياس، فأما إغراب أبي عبيد وظنه إياه لغةً، فخطأ"^(٣)، ونسب تسهيل الهمز إلى الحجاز أيضًا ابن منظور (٧١١هـ)^(٤)، والزبيدي (١٢٠٥هـ)^(٥).

وبناءً على ذلك فتحقيق الهمزة من صفة القبائل البدوية، وتسهيلها من صفة القبائل المتحضرة، غير أن ذلك لا يُشكّل قاعدة مطّردة تنطبق على جميع القبائل البدوية في تحقيق الهمز في بعض الألفاظ، وإلى أن بعض القبائل الحجازية تحقّقه في بعضها الآخر^(٦).

(١) الفصوص، صاعد البغدادي، ج ٢/ ص ١٣٨.

(٢) تهذيب اللغة، الأزهري، ج ٩/ ص ٢١١، مادة (ق ر أ).

(٣) المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، ج ٦/ ص ٤٧٢، مادة (ق ر أ).

(٤) لسان العرب، ابن منظور، م ١١/ ص ٥٢، مادة (ق ر أ).

(٥) تاج العروس، الزبيدي، ج ١/ ص ٣٧٣، مادة (ق ر أ).

(٦) ينظر: اللهجات العربية المنسوبة في معجم شمس العلوم لنشوان الحميري، معاذ المعاينة،

فالقبايل الحضرية عُرفت بالتأني في نُطقها، وإن لم يشتهر عنها الميل إلى التسهيل من إدغام، أو إمالة؛ ولذا لم تكن بحاجة إلى التماس المزيد من مظاهر الأناة، ورغم ذلك مالت إلى التخلي عن الهمزة في لغات الخطاب، وتحقيق الهمزة في الأساليب الأدبية من شعر أو خطابة^(١).

٣ - الإدغام:

عرّف ابن جني (٣٩٢هـ) الإدغام بأنه: تقريب صوت من صوت^(٢)، ويُطلق عليه المحدثون (المماثلة)؛ لأن شرط تأثر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض أن تكون متشابهة في المخرج أو الصفة^(٣).

وينسب المحدثون الإدغام إلى القبائل البدوية، وفك الإدغام إلى القبائل المتحضرة^(٤)، وإذا كانت القبائل البدوية مالت إلى الإدغام في بعض الألفاظ، فهذا لا يُشكّل قاعدة نحكم بموجبها على أن لهجات القبائل المتحضرة خلت من الإدغام^(٥).

ومما أورده صاعد فك الإدغام في حالة الجزم، ومن نماذجه:

- يَرْتَدِد:

قال صاعد: "وقوله تعالى: **أَما مَمَّ**^(٦) فهو قراءة أهل المدينة، وهو الأصل ... وقد

(١) ينظر: الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ص ٧٨.

(٢) ينظر: الخصائص، ابن جني، ج ٢/ ص ١٤١.

(٣) ينظر: في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، ص ٧٠.

(٤) ينظر: اللهجات العربية المنسوبة في معجم شمس العلوم لنشوان الحميري، معاذ المعاينة، ص ١٤٢/

وفي اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، ص ٧٥.

(٥) اللهجات العربية المنسوبة في معجم شمس العلوم لنشوان الحميري، معاذ المعاينة، ص ١٤٢.

(٦) من الآية ٢١٧: سورة البقرة.

صحَّ عن نافع وأهل الشام (يرتدِّد) بدالين^(١)، وموضع (يرتدِّد) جزمٌ، وهو قراءة الحسن، والأعمش، وأبي عمرو^(٢) ... وبنو أسد ينصبون كلَّ مُضاعفٍ في موضع جزم ككُفِّ، ورُدِّ، وتميمٌ وكثيرٌ من قيس يخفضون ويقولون: كُفِّ عنا ومُدِّ^(٣).

فقد ذكر صاعد في هذا النص أن فك الإدغام في حالة جزم الفعل لغة أهل المدينة، واستشهد بقراءة نافع وأهل الشام، ويؤيد ما ذهب إليه قول رمضان عبد التواب: "فمن خصائص اللغة الحجازية فكُّ الإدغام في الأفعال المضارعة المجزومة"^(٤)، ونسب صاعد الإدغام مع النصب في حالة الجزم لقراءة: الحسن، والأعمش، وأبي عمرو، ونسبه أيضاً لبني أسد.

ونُسبَ الإدغام مع الخفض في حالة الجزم إلى تميم، وكثير من أسد^(٥).

وقد فصل القول في هذه المسألة الزجاج (٣١١هـ)، فقال: "فيها من العربية ثلاثة أوجه: مَنْ يَرْتَدِّدُ، وَمَنْ يَرْتَدِّدُ بفتح الدال، وَمَنْ يَرْتَدِّدُ مِنْكُمْ بكسر الدال. ولا يجوز في القراءة الكسر لأنه لم يُرَوَّ أنه قرئ به.

(١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ج ١/ ص ٢٤٥، (قرأ ابن كثير وعاصم وأبو عمرو وحزمة والكسائي بدال واحدة، وقرأها نافع وابن عامر بدالين)، والحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، ج ٣/ ص ٢٣٢، والتيسير، أبو عمرو الداني، ص ٩٩، وجامع البيان في القراءات السبع، أبو عمرو الداني، ج ٣/ ص ١٠٢٨، وإبراز المعاني من حرز الأمان في القراءات السبع، أبو شامة الدمشقي، ص ٤٣٠، والنشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج ٢/ ص ٢٥٥، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، البنا الدمياطي، ص ٢٥٤.

(٢) الفصوص، صاعد البغدادي، ج ٣/ ص ١١٦.

(٣) المرجع السابق، ج ٣/ ص ١١٨.

(٤) بحوث ومقالات في اللغة، رمضان عبد التواب، ص ٨٤.

(٥) ينظر: لهجة قبيلة أسد، علي ناصر، ص ٨٦.

وأما (مَنْ يَرْتِدُّ) فهو الأصل، لأن التضعيف إذا سَكَنَ الثاني من المضعفين ظهر التضعيف، نحو قوله تعالى: "أَتَهُ ثُمَّ جَدًّا"^(١)، ولو قرئت: (إن يمسكم قرح) كان صواباً، ولكن لا تَقْرَأُ بِهِ لمخالفته المصحف، ولأن القراءة سُنَّة.

وقد ثبت عن نافع، وأهل الشام يرتدُّ بدالين، وموضع يرتد جزم، والأصل كما قُلْنَا: يرتدد، وأدغمت الدال الأولى في الثانية، وحركت الثانية بالفتح لالتقاء الساكنين. قال أبو عبيد: إنهم كرهوا اجتماع حَرْفَيْنِ متحركين وأحسبه غلطاً، لأن اجتماع حرفين متحركين من جنس واحد أكثر في الكلام من أَنْ يحصى، نحو: شَرَّرَ، وَمَدَّدَ، وَقَدَّدَ، وَخَدَّدَ، والكسر في قوله: من يرتد، يجوز لالتقاء الساكنين؛ لأنه أصل"^(٢).

ونسب بعض علماء اللغة فك الإدغام في الجزم إلى الحجاز، والإدغام فيه إلى تميم، ومنهم: أبو حيان الأندلسي (٥٧٤هـ)^(٣)، والزرکشي (٧٩٤هـ)^(٤).

ويُفسرُ ذهاب أهل الحجاز إلى فك الإدغام، وذهاب تميم وبني أسد إلى الإدغام أن الحجازيين بوجه عام كانوا يلتزمون الإظهار، ويحترزون من تأثر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض، وهذا لا يتأتى إلا بمراعاة الدقة في النطق، وإعطاء كل حرف حَقَّهُ في الأداء، في حين أن القبائل البدوية تجنح إلى السرعة في الأداء اللغوي^(٥).

٤ - اختلاف حركات البنية في الأسماء :

روت كتب اللغة كثيراً من الأنماط اللغوية التي حدث فيها تناوبٌ بين الحركات الثلاث: الضمة، والكسرة، والفتحة، سواءً أكان هذا التناوب في الأسماء أم في الأفعال، ولعل هذا

(١) من الآية ١٤٠: سورة آل عمران.

(٢) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ج ٢/ ص ١٨٢.

(٣) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج ٤/ ص ٢٩٧.

(٤) البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، ج ١/ ص ٢٨٥.

(٥) ينظر: في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، ص ٧٥.

التناوب ناتج عن اختلاف اللغات، فكلُّ قبيلةٍ كانت تميل إلى صوت معين يناسب طبيعة أدائها^(١).

ولعل معظم التغيرات التي تطرأ على بنية الكلمة تكون ناتجة عن التطور الصوتي الذي يسعى غالبًا إلى تحقيق الانسجام في عملية النطق^(٢).

وفيما يأتي أبرز اللغات المنسوبة في تراث صاعد التي حدث فيها اختلاف في حركات البنية في الأسماء:

- الاختلاف بين التحريك والتسكين:

أورد صاعد بعض اللغات التي حدث فيها اختلافٌ بين التحريك والتسكين، ومنها:

- خُرْص:

قال صاعد: "خُرْصُ النَّخْلِ: جريدته ... قال أبو عمرو: فيه ثلاث لغات: خُرْص بضم الخاء وجزم الراء^(٣)، وخُرْص بضمهما، وخُرْص بضم الخاء وفتح الراء. قال أبو عمرو: وفتح الراء لغة هذيل"^(٤).

فأما تسكين الراء فلم يوثقها صاعد، وهي لغة بكر بن وائل وتميم، وقد أشار إليها سيبويه (١٨٠هـ) فقال: "هذا باب ما يُسَكَّن استخفافاً وهو في الأصل مُتَحَرِّك، وذلك قولهم في فَحْد: فَحْدٌ، وفي كَبِدٍ: كَبْدٌ، وفي عَضِدٍ: عَضْدٌ، وفي الرَّجُلِ: رَجْلٌ، وفي كَرَمِ الرَّجُلِ: كَرَمٌ، وفي عِلْمٍ: عِلْمٌ، وهي لغة بكر بن وائل، وأناسٍ كثيرٍ من بني تميم"^(٥).

(١) اللهجات العربية المنسوبة في معجم شمس العلوم لنشوان الحميري، معاذ المعاينة، ص ١١٧.

(٢) اللغة بين المعيارية والوصفية، تمام حسان، ص ٩٦.

(٣) أي: إسكان الراء.

(٤) الفصوص، صاعد البغدادي، ج ١/ ص ٢٦٧.

(٥) الكتاب، سيبويه، ج ٤/ ص ١١٣.

ونسب هذه اللغة إلى بكر بن وائل وتميم عدد من علماء اللغة، منهم: ابن السراج (٣١٦هـ)^(١)، وابن سيده (٤٥٨هـ)^(٢)، والفيومي (٧٧٠هـ)^(٣).

أما خُرْص بضم الخاء، وفتح الراء، فقد نسبها صاعد إلى هذيل، وتبعه ابن سيده (٤٥٨هـ) فقال: "خُرْصٌ، وخِرْصٌ، وخِرْصٌ، ذكر الفتح أبو عبيدة، وقال غيره هي لغة هذيل"^(٤).

ويؤكد ذلك قول رضي الدين الأسترابادي (٦٨٦هـ): "يقال في فخذٍ-بسكون الخاء- إنه فرع فخذ بكسرهما، وجميع هذه التفريعات في كلام بني تميم، وأما أهل الحجاز فلا يُغيرون البناء"^(٥).

فيبدو أن ظاهرة تسكين حركات البنية من سمات لغة تميم، وبكر بن وائل، ولعلّ تفسير ذلك أن تميماً وما جاورها آثرت السرعة في النطق في هذا النمط اللغوي، فعمدت إلى تقليل عدد مقاطع الصوت في الكلمة واقتصاد الجهد المبذول^(٦)، فالقبايل البدوية تميل إلى ظاهرة التسكين لما عُرف عنها من السرعة في الحديث، وإسقاطها بعض الحروف تخفيفاً، أما أهل الحجاز فعُرف عنهم إعطاء كل صوتٍ حقه والتأني في تخيير الألفاظ^(٧).

- الاختلاف بين الضم والكسر:

- (١) الأصول في النحو، ابن السراج، ج ٢/ ص ٣٦٥.
- (٢) المخصص، ابن سيده، ج ٤/ ص ٤٠٣.
- (٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج ٢/ ص ٤١٥، مادة (ع ض د).
- (٤) المخصص، ابن سيده، ج ٣/ ص ١٦٥.
- (٥) شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الأسترابادي، ج ١/ ص ٤٠.
- (٦) ينظر: اللهجات العربية المنسوبة في معجم شمس العلوم لنشوان الحميري، معاذ المعاينة، ص ١٣٩.
- (٧) اللهجات العربية في التراث، أحمد الجندي، ج ١/ ص ٩١.

أورد صاعد بعض اللغات التي حدث فيها اختلافٌ بين الضم والكسر، ومنها:
- صِرْهَنّ:

قال صاعد: وقوله تبارك وتعالى: أَيِيَّيَّ^(١)، فإنه قراءة ابن عباس، وأكثر العرب بضم الصاد^(٢)، وفي قراءة ابن مسعود ولغة هُذَيْل (فَصِرْهَنّ) بكسر الصاد، وهي لغة سُليْمٍ أَيْضًا^(٣).

فنسب صاعد الكسر في (صِرْهَن) إلى هُذَيْلٍ وسُليْمٍ، وهو لغة وسط ما بين الفتح والضم، وإليه مال أهل اللغات الذين يجاورون القبائل البدوية من جهة، والقبائل الحضرية من جهة أخرى^(٤).

ونسب لغة الكسر في (صِرْهَن) بعض علماء اللغة، منهم: الأزهري (٣٧٠هـ)، فقال: "قَالَ الْفَرَّاءُ: ضَمَّتِ الْعَامَّةُ الصَّادَ، وَكَانَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ يَكْسِرُونَهَا، وَهِيَ لُغَتَانِ، فَأَمَّا الضَّمُّ فَكَثِيرٌ، وَأَمَّا الْكَسْرُ فَفِي هُذَيْلٍ وَسُليْمٍ"^(٥).

ونسبها ابن الأنباري (٣٢٨هـ) إلى سُليْمٍ، ولم يذكر هُذَيْلًا، فقال: "قَالَ الْفَرَّاءُ: بَنُو سُليْمٍ يَقُولُونَ: فَصِرْهَنّ"^(٦)، ومعنى (فَصِرْهَنّ) بضم الصاد: أَمْلَهُنْ إِلَيْكَ، يُقَالُ: صُرْتُ

(١) من الآية ٢٦٠: سورة البقرة.

(٢) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص ١٩٠، الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، ص ١٠١، والتيسير، أبو عمرو الداني، ص ٨٢، وجامع البيان في القراءات السبع، أبو عمرو الداني، ج ٢/ ص ٩٢٩، والنشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج ٢/ ص ٢٣٢، والإقناع في القراءات السبع، ابن البادش، ص ٣٠٦، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، البنا الدميطي، ص ٢٠٩.

(٣) الفصوص، صاعد البغدادي، ج ٣/ ص ١٣٦.

(٤) ينظر: من لغات العرب لغة هذيل، عبد الجواد الطيب، ص ١١٦.

(٥) تهذيب اللغة، الأزهري، ج ١٢/ ص ١٥٩، مادة (ص رى).

(٦) الأضداد، ابن الأنباري، ص ٣٦، مادة (ص ر).

الشيء أصوره، أي: أملته، ومن قرأ (فصرهنَّ) بكسر الصاد فمعناه كما قال الفراء قال: قَطَعُنَّ، وهو مقلوب من صَرَى يَصْرِي إذا قطع، ومن العلماء من رأى أن معناهما واحد: صَارَه يَصُورُهُ، وَيَصِيرُهُ بالواو والياء إذا ماله^١.

ويُفسَّر ذهاب هُذيل وسُلَيم المتجاورتين إلى الكسر وشيوعه في كلامهم بسبب نمط حياتهم، فبلادهم تقع بين القبائل مما جعلهم حلقة وصل بين البداوة والحضارة، وميل لغتهم للكسر في عدد من الألفاظ لأن الكسر لغة وسط بين الضم الذي هو لغة البدو، والفتح الذي هو لغة الحضرة من أهل الحجاز^(٢).

ثانياً: المستوى الصرفي:

قد يكون الاختلاف في المستوى الصرفي سبباً للاختلاف بين لغات القبائل القديمة، وهناك علاقة وثيقة بين المستوى الصوتي والصرفي؛ فمعظم التغيرات التي تطرأ على أبنية الأفعال، والمصادر، والجموع هي تغيرات صوتية^(٣).

وقد كان للاختلاف في لغات القبائل على المستوى الصرفي حضوراً أقل في آثار صاعد البغدادي من المستوى الصوتي، وفيما يأتي أبرز القضايا الصرفية التي تدرج تحتها اللغات المنسوبة التي أوردها:

- الاختلاف في بناء فَعَل يَفْعَلُ، وَقَعِل يَفْعَلُ من الصحيح:

- يَفْرَغُ:

قال صاعد: "يُقَال: فَرَّغَ يَفْرَغُ وَيَفْرُغُ، وقال عيسى بن عمر: فَرِغَ يَفْرَغُ لغة تميم،

١ ينظر: كتاب معاني القراءات للأزهري، ج ١، ص ٢٢٥.

(٢) ينظر: من لغات العرب لغة هذيل، عبد الجواد الطيب، ص ١١٩.

(٣) ينظر: اللهجات العربية المنسوبة في معجم شمس العلوم لنشوان الحميري، معاذ المعاينة، ص ١١٥.

وقرأ هو وجميع القراء: هي هي يَجَّ (١) بفتح الراء (٢)، لا اختلاف في ذلك (٣).

فقد ذكر صاعد لغة أهل الحجاز بفتح الراء في الماضي، وضمها في المضارع دون أن ينسبها، ثم ذكر لغة تميم بكسر الراء في الماضي وفتحها في المضارع مستشهداً بقراءة عيسى بن عمر (١٤٩هـ).

وقد نسب كسر الراء في الماضي وفتحها في المضارع إلى تميم عدد من علماء اللغة، منهم: أبو علي الفارسي (٣٧٧هـ) (٤)، وابن القطّاع (٥١٥هـ) (٥)، والفيومي (٧٧٠هـ) (٦).

ولعل صاعداً ذكر لغة تميم لموافقته للقياس، قال سيبويه (١٨٠هـ): "حسب يحسب، ويئس بيئس، ويبس يببس، ونعم ينعم ... والفتح في هذه الأفعال جيد، وهو أقيس" (٧).

أما لغة الحجاز بفتح العين في الماضي والمضارع فقد خالفت القياس، ويؤكد ذلك قول ابن جني (٣٩٢هـ): "إن (يفعل) - بفتح العين - ليس بابيه (فعل)، وإنما بابيه

(١) الآية ٧: سورة الشرح.

(٢) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري، ج ٤/ ص ٧٧٢، والمحرم الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي، ج ٥/ ص ٤٩٧، والبحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج ١٠/ ص ٥٠١.

(٣) الفصوص، صاعد البغدادي، ج ٢/ ص ٢٥٩.

(٤) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، ج ٦/ ص ٢٤٩.

(٥) كتاب الأفعال، ابن القطّاع الصقلي، ج ٢/ ص ٤٦٧.

(٦) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي، ج ٢/ ص ٤٧٠، مادة (ف ر غ).

(٧) الكتاب، سيبويه، ج ٤/ ص ٣٨ - ٣٩.

(فعل) نحو: شَرِبَ يَشْرِبُ، وركب يركب ... لأنه لما كان باب ما عينه من الماضي مكسورة أن يجيء بفتح عين مضارعه نحو: شرب يشرب^(١).

وبناءً على ذلك فالقبائل العربية تختلف في حركة عين الفعل باختلاف ميولها الصرفية، وقد اختلفت تميم عن أهل الحجاز في حركة عين الفعل ماضيًا كان أو مضارعًا، ولا يوجد قاعدةً مطردةً لبيان الحركة التي تميل إليها تميم أو غيرها من القبائل^(٢).

- معاقبة الواو والياء في صيغة المبالغة (فَعَال):

نلاحظ في لغتنا العربية وفي الساميات كثرة تعاقب الواو مع الياء^(٣)، وقد عرّف ابن سيده (٤٥٨هـ) المعاقبة بأنها: دخول الياء على الواو، والواو على الياء من غير علة تصريفية، أما ما دخلت فيه الواو على الياء، والياء على الواو لعلّة، فليس من المعاقبة، لأنه قانون من قوانين التصريف^(٤)، ومما ورد عند صاعد من معاقبة الواو والياء في صيغة المبالغة (فَعَال).

(١) المنصف، ابن جني، م ١/ص ١٨٦.

(٢) ينظر: لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، غالب المطلبي، ص ١٧٦.

(٣) ينظر: اللهجات العربية في التراث، أحمد الجندي، ج ١/ص ٤٠١.

(٤) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، ج ٣/ص ٣٩٧، مادة (ح ي). والإبدال في لغات الأزدي دراسة صوتية في ضوء علم اللغة الحديث، أحمد قشاش، ص ٤٤٦.

- عِيَال:

قال صاعد: "ويجوز أن يكون معنى قوله^(١): (عِيَال بأوصال) من قولهم: عاله الأمر إذا أثقله ... وقوله: عِيَال، كان أصله: عَوَال، إلا أن أهل الحجاز يعاقبون بين الواو والياء في الفعل، فيقولون: الصِّيَاغ، بمعنى: الصَّوَاغ، إلى أشباه ذلك"^(٢).
وقد نسب هذه اللغة إلى أهل الحجاز عددٌ من العلماء، منهم: الفراء (٢٠٧هـ) فقال: "وأهل الحجاز أكثر شيء قولاً: الفَيْعَال من نوات الثلاثة. فيقولون للصَّوَاغ: الصِّيَاغ"^(٣).
ونسب هذه اللغة إلى أهل الحجاز أيضاً: ابن الأنباري (٣٢٨هـ)^(٤)، والحميري (٥٧٣هـ)^(٥)، والأزهري (٣٧٠هـ)^(٦)، والفارابي (٣٣٩هـ)^(٧)، وابن سيده (٤٥٨هـ)^(٨)، وابن منظور (٧١١هـ)^(٩)، والزبيدي (١٢٠٥هـ)^(١٠).

(١) هذا جزء من عجز بيت من بحر البسيط، وهو لأوس بن حجر في ديوانه ص ١٠٥؛ ورواية الديوان: (بأصال)، والتنبيه والإيضاح، عبد الله بن بري، ج ١/ ص ٨٣، وتاج العروس، الزبيدي، ج ٢/ ص ٤٩٦، مادة (ر ز ب)، ج ١١، ص ٤٠٦، مادة (ز ب ر). وتمامه:
لَيْتَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَرْذِيِّ هَبْرِيَّةً
كالمربزباني عِيَالٌ بأَوْصَال

(٢) الفصوص، صاعد البغدادي، ج ١/ ص ٢٣٤.

(٣) معاني القرآن، الفراء، ج ١/ ص ١٩٠.

(٤) الزاهر في معاني كلمات الناس، ابن الأنباري، ج ١/ ص ٩٠.

(٥) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، الحميري، ج ٦/ ص ٣٨٧٢.

(٦) تهذيب اللغة، الأزهري، ج ٩/ ص ٢٦٨، مادة (ق و م).

(٧) ديوان الأدب، الفارابي، ج ٣/ ص ٣٨٨.

(٨) المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، ج ٧/ ص ٥٠٣، مادة (د ي ج).

(٩) لسان العرب، ابن منظور، م ٥/ ص ١٨٨، مادة (خ ي ص).

(١٠) تاج العروس، الزبيدي، ج ١٧/ ص ٥٧٤، مادة (خ ي ص).

وقد علّل سيبويه (١٨٠هـ) حدوث التعاقب بين الواو والياء في هذه الصيغ ونحوها بطلب الخفة وكثرة الاستعمال، فقال^(١): "الواو والياء بمنزلة الحروف التي تدانى في المخارج، لكثرة استعمالهم إياهما، وإنهما لا تخلو الحروف منهما ومن الألف أو بعضهن، فكان العمل من وجه واحد أخف عليهم"^(٢).

وكذلك جعل ابن جني (٣٩٢هـ) علّة التعاقب بينهما طلب الخفة، وكثرة الاستعمال، إذ يقول: "أهل الحجاز يقولون: للصوّاغ: الصيّاغ. ووجه الاستدلال منه أنهم كرهوا التقاء الواوين - لا سيما فيما كثر استعماله - فأبدلوا الأولى من العينين ياء، فصار تقديره: الصيواغ، فلما التقت الواو والياء على هذا أبدلوا الواو للياء قبلها، فقالوا: الصيّاغ، وليس هناك علة تضطر إلى إبدالها أكثر من الاستخفاف مجرداً"^(٣).

- الاختلاف في بنية جمع المؤنث السالم:

- جمع (فُعلة):

قال صاعد: "فإذا كان أوّله مضمومًا، مثل: ظَلَمَات، وِعُرْفَات، وِخُطُوتِ، أتبعث الثاني الأول، وهي لغة: أهل الحجاز، وأسد، وتميم. وبعض قيس يسكّن، فمن قرأ: ظَلَمَات، وِخُطُوتِ فأسكن فلا بأس به؛ لأنهم قد يُسكّنون فيقولون: ظَلَمَاتِ، وِعُرْفَاتِ، وبعض العرب

(١) الإبدال في لغات الأزد دراسة صوتية في ضوء علم اللغة الحديث، أحمد قشاش، ص ٤٥٣.

(٢) الكتاب، سيبويه، ج ٤ / ص ٣٣٥.

(٣) ينظر: الخصائص، ابن جني، م ٢ / ص ٦٧، والإبدال في لغات الأزد دراسة صوتية في ضوء علم اللغة الحديث، أحمد قشاش، ص ٤٥٣.

يفتح هذا أيضًا، وقالوا: الدَّهَمَات جمع الدُّهْمَة ... وقراءة أبي جعفر^(١): (من وراء الحَجَرَات)^(٢) بالفتح^(٣).

فقد ذكر صاعد في جمع (فُعْلَة) الصحيح ثلاث لغات، الأولى: إتباع الضم، ونسبها لأهل الحجاز، وأسد، وتميم، والثانية: السكون، ونسبها إلى قيس، والثالثة: الفتح، ولم ينسبها، واكتفى بقوله: (بعض العرب).

ولعل صاعدًا وهم في نسبة الإِتباع إلى تميم، فمن خصائص لغة تميم التخفيف بتسكين العين في بعض الصيغ، ومنها جمع (فُعْلَة)^(٤)، والإِتباع أُثِرَ عن أهل الحجاز وبني أسد^(٥).

ويؤيد ذلك قول أبي حيان (٥٧٤٥هـ): "فأما إتباع الضمة في عُرفَات فهي لغة أهل الحجاز، وبني أسد، وأما التسكين فيه فهي لغة بني تميم، وناسٌ من قيس"^(٦).

وعَلَّ ابن الأنباري (٣٢٨هـ) ذلك الاختلاف بقوله: "فَلِمَ جاز في جمع (فُعْلَة) بضم الفاء وسكون العين، ضَمَّ العين، وفتحها، وسكونها؛ نحو: ظَلْمَة: وظَلْمَات، وظَلْمَات، وظَلْمَات؟ قيل: أما الضَّمُّ فلإِتباع؛ وأما الفتح ففرارًا من اجتماع ضمتين؛ وأما السكون فللتخفيف؛ كقولهم في عَضُد: عَضُد"^(٧).

(١) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج ٢/ ص ٣٧٦، والمحرر الوجيز، ابن عطية، ج ٥/ ص ١٤٦.

(٢) من الآية ٤: سورة الحجرات.

(٣) الفصوص، صاعد البغدادي، ج ٥/ ص ٢٣٥.

(٤) ينظر: لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، غالب المطلبي، ص ١٥٠، ١٥٤.

(٥) ينظر: لهجة قبيلة أسد، علي ناصر، ص ١٢٤.

(٦) التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي، ج ٢/ ص ٤٨.

(٧) أسرار العربية، أبو البركات الأنباري، ص ٢٤٩.

- (جمع فِغْلَة):

قال صاعد: 'إِذَا كَانَ أَوَّلُهُ مَكْسُورًا، نَحْوُ: سِدْرَةٍ، وَخِرْقَةٍ، فَإِنَّ بَنِي أَسَدٍ يَقُولُونَ: سِدْرَاتٍ، وَخِرْقَاتٍ فَيُتَّبِعُونَ الْكَسْرَةَ الْكَسْرَةَ، وَقَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ: سِدْرَاتٌ فَفَتْحٌ فِرَارًا إِلَى خَفَةِ الْفَتْحَةِ، حَكَى ذَلِكَ يُونُسُ وَغَيْرُهُ، وَحَكَى: خِرْقَاتٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: سِدْرَاتٌ بِإِسْكَانٍ"^(١).

وعَلَّ ابن الأنباري (٣٢٨هـ) اختلاف اللغات في جمع (فِغْلَة) بقوله: 'فَلِمَ جَازَ فِي جَمْعِ (فِغْلَة) بِكَسْرِ الْفَاءِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ، كَسْرُ الْعَيْنِ، وَفَتْحُهَا، وَسُكُونُهَا؛ نَحْوُ: سِدْرَةٍ وَسِدْرَاتٍ وَسِدْرَاتٍ وَسِدْرَاتٍ؟

قيل: أَمَّا الْكَسْرُ فَلِإِتْبَاعِ؛ وَأَمَّا الْفَتْحُ فَفِرَارًا مِنْ اجْتِمَاعِ الْكَسْرَتَيْنِ؛ وَأَمَّا السُّكُونُ فَلِلتَّخْفِيفِ؛ كَقَوْلِهِمْ فِي: كَتَفٍ: كَتَّفَ، كَمَا بَيْنَا فِي جَمْعِ (فِغْلَة)، وَالْأَلْفِ وَالتَّاءِ، فِي جَمِيعِ ذَلِكَ كَلِّهِ لِلْقَلَّةِ عِنْدَ بَعْضِ النُّحَوِيِّينَ"^(٢).

وبناءً على ذلك فالتخفيف في جمع (فِغْلَة) و (فِغْلَة) من أساليب القبائل البدوية، كتميم التي تميل إلى ظاهرة التسكين لما عُرف عنها من السرعة في الحديث، وتقليل مقاطع الكلمة تخفيفًا، أما أهل الحجاز فُعُرف عنهم إعطاء كل صوتٍ حقه، والتأني في تخير الألفاظ"^(٣).

- الاختلاف في بنية مفعول:

- مُنْخُور:

(١) الفصوص، صاعد البغدادي، ج ٥/ ص ٢٣٥ - ٢٣٦.

(٢) أسرار العربية، أبو البركات الأنباري، ص ٢٤٩.

(٣) ينظر: اللهجات العربية في التراث، أحمد الجندي، ج ١/ ص ٩١.

قال صاعد: "ومما زادوا فيه الواو: مُغْفُورٌ، ومُعْتَوِرٌ، وطِيَّيٌ تقول للمُنْخِرِ: مُنْخُورٌ"^(١).

وقد وثق هذه اللغة منسوبة إلى طيَّي الفراء (٢٠٧هـ)، فقال: "ويقال للمُنْخِرِ: مُنْخُورٌ، وهم طيَّي"^(٢). أمَّا ابن مالك (٦٧٢هـ) فقد ذكر أن (مُنْخُور) لغة، ولم ينسبها فقال: "مُعْرُود: نوع من الكمأة. وهو أحد ما جاء على مُفْعول، بضم الميم، ونظيره: مُنْخُور، لغة في المُنْخِر"^(٣).

والقياس أن كل ما كان على (مفعول) فإنه مفتوح الميم، وقد شدَّ عن هذا البناء ألفاظ منها: (مُعْلوق) و(مُعْثور) و(مُغفور) و(مُنْخور).

قال سيبويه (١٨٠هـ): "وقد جاء (مُفْعول)، وهو قليل غريب، وجعلوا الميم بمنزلة الهمزة، فقالوا: مُفْعول كما قالوا: أَفْعول، وكما قالوا: مِفْعال لما قالوا: إِفْعال، ومِفْعيل لما قالوا: إِفْعيل، وقالوا: مُعْلوق للمعلق"^(٤)، وقال ابن قتيبة (٢٧٦هـ): "وزاد غيره: مُعْرُود لضرب من الكمأة، ومُعْثُور لواحد المغاير، ويقال: مُعْثُور أيضًا، ومُنْخُور للمُنْخِر، وقالوا: شَبَّه بِمُفْعُول". (وثقي نص ابن قتيبة)

ثالثاً: المستوى الدلالي:

روت لنا المعاجم العربية مئات الكلمات التي اختلفت معانيها بعض الاختلاف تبعاً للغات القبائل المتباينة، ولم يحاول أصحاب المعاجم تنظيم هذه الكلمات على أساس علمي يُلقي ضوءاً على تطور المعاني بين اللغات، وعلى الحياة الاجتماعية في القبائل، بل كان

(١) الفصوص، صاعد البغدادي، ج٤/ص ٥٠.

(٢) معاني القرآن، الفراء، ج٢/ص ١٥٢.

(٣) ذكر معاني أبنية الأسماء الموجودة في المفصل، ابن مالك، ص ١٣١.

(٤) الكتاب، سيبويه، ج٤/ص ٢٧٣.

كل مهمم هو سرد الكلمات ونسبة بعضها فقط إلى بيئاتها^(١)، وقد أدرك أصحاب المعاجم أهمية لغات القبائل في تكوّن بعض الظواهر اللغوية، مثل: الترادف، والاشتراك اللفظي، والأضداد، والتطور الدلالي، وقد اقتفى صاعد آثار أصحاب المعاجم، فذكر بعض الكلمات ونسبها إلى بيئاتها، ومنها:

- الأُرْبَةُ:

قال صاعد: "الأُرْبَةُ: قِلَادَةُ الكَلْبِ التي يُقَادُ بها، وكذلك الدَّابَّةُ في لغة طَيِّئٍ"^(٢).

وقد وثّق عدد من علماء اللغة لفظ الأُرْبَةُ منسوبًا إلى طَيِّئٍ، ومنهم: ابن سيده (٤٥٨هـ) فقال: "الأُرْبَةُ: أَخِيَّةُ الدَّابَّةِ، والأُرْبَةُ: قِلَادَةُ الكَلْبِ التي يُقَادُ بها، وكذلك الدَّابَّةُ في لغة طَيِّئٍ"^(٣)، وتبعه ابن منظور (٧١١هـ)^(٤)، والزبيدي (١٢٠٥هـ)^(٥).

- البُرْقِيّ:

قال صاعد: "قال أبو زيد: أهل الحجاز يسمون الطُّفَيْلِيَّ البُرْقِيّ"^(٦)، ونسب هذه اللغة إلى أهل الحجاز عدد من علماء اللغة، منهم: ابن سيده (٤٥٨هـ)، فقال: "قال أبو زيد: وأهل الحجاز يُسَمُّونَ الطُّفَيْلِيَّ البُرْقِيّ"^(٧)، ونسب هذه اللغة إلى أهل الحجاز أيضًا: أبو علي القالي (٣٥٦هـ)^(٨)، وابن منظور (٧١١هـ)^(٩).

(١) ينظر: في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، ص ١٥٧.

(٢) الفصوص، صاعد البغدادي، ج ٢/ ص ١٩٧.

(٣) المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، ج ١٠/ ص ٢٨٩، مادة (أ ر ب).

(٤) لسان العرب، ابن منظور، م ١/ ص ٨٣، مادة (أ ر ب).

(٥) تاج العروس، الزبيدي، ج ٢/ ص ١٩، مادة (أ ر ب).

(٦) الفصوص، صاعد البغدادي، ج ٢/ ص ٤٦.

(٧) المخصص، ابن سيده، ج ١/ ص ٣٣٨.

(٨) البارع في اللغة، أبو علي القالي، ص ٤٠٣.

(٩) لسان العرب، ابن منظور، م ٢/ ص ٦٧، مادة (ب ر ق).

- البُلْبُل:

قال صاعد: "النَّعْرُ: طائر صغير، قال أبو حاتم: هو عند أهل المدينة البُلْبُل"^(١)، قال ابن سيده (٤٥٨هـ): "وَقِيلَ: النَّعْرُ: ضَرْبٌ مِنَ الحُمْرِ، حُمْرُ المَنَاقِيرِ، وَجَمَعَهَا: نَعْرَانٌ، وَهُوَ البُلْبُلُ عِنْدَ أَهْلِ المَدِينَةِ"^(٢)، ووثق هذه اللغة منسوبة إلى أهل المدينة ابن الأثير (٦٠٦هـ)^(٣)، وابن منظور (٧١١هـ)^(٤)، والفيومي (٧٧٠هـ)^(٥)، والزبيدي (١٢٠٥هـ)^(٦).

- التَّرَاقِي:

قال صاعد: "قال أبو زيد: إذا كان الجلد في هذا مثني ثم خُرِزَ عليه فهو عِرَاق ... والعِرَاقِي عند أهل اليمن: التَّرَاقِي"^(٧).

وقد وثق عدد من علماء اللغة لفظ التَّرَاقِي منسوبًا إلى أهل اليمن، ومنهم: ابن سيده (٤٥٨هـ) فقال: "العِرَاقِي عِنْدَ أَهْلِ اليَمَنِ: التَّرَاقِي"^(٨)، وتبعه ابن منظور (٧١١هـ)^(٩).

والزبيدي (١٢٠٥هـ)^(١٠).

- الجَدَالَةُ:

-
- (١) الفصوص، صاعد البغدادي، ج ٢/ ص ٤٥.
 - (٢) المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، ج ٥/ ص ٤٩٥، مادة (ن غ ر).
 - (٣) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ج ٤/ ص ١٧٩، مادة (ك ع ت).
 - (٤) لسان العرب، ابن منظور، م ١٤/ ص ٣٠٩، مادة (ن غ ر).
 - (٥) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي، ج ٢/ ص ٦١٥، مادة (ن غ ر).
 - (٦) تاج العروس، الزبيدي، ج ١٤/ ص ٢٦٣، مادة (ن غ ر).
 - (٧) الفصوص، صاعد البغدادي، ج ١/ ص ٦٤.
 - (٨) المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، ج ١/ ص ١٩٦، مادة (ع ر ق).
 - (٩) لسان العرب، ابن منظور، م ١٠/ ص ١٢٠، مادة (ع ر ق).
 - (١٠) تاج العروس، الزبيدي، ج ٢٦/ ص ١٥٢، مادة (ع ر ق).

قال صاعد: "البَلَح ... وعند أهل نجد الجَدَالَةُ والسَّيَابَةُ"^(١)، وقد وثِّقَ عدد من علماء اللغة لفظ الجَدَالَةَ منسوبًا إلى أهل نجد، منهم: الخليل (١٧٠هـ)، فقال: "إذا اخضَرَ حب طلع النخل، واستدار قبل أن يشْتد، فإن أهل نجد يسمونه: الجَدَال"^(٢)، وقال الجوهري (٣٩٣هـ): "الجَدَال: البلح إذا اخضَرَ واستدار قبل أن يشْتد، بلغة أهل نجد"^(٣)، وقال ابن منظور (٧١١هـ): "الأصمعي: إذا اخضَرَ حب طلع النخيل، واستدار قبل أن يشْتد، فإن أهل نجد يسمونه: الجَدَال"^(٤)، وتبعه الزبيدي (١٢٠٥هـ)^(٥).

- الحَرَبِيَّة:

قال صاعد: "قال قطرب: الحَرَبِيَّة: الطَّلَعَة بلغة بلحارث بن كعب وجمعها حَرَب"^(٦). فقد نقل صاعد هذه اللغة عن قطرب منسوبة إلى بلحارث بن كعب، وقد وثِّقَ كراع النَّمْل (٣١٠هـ) هذه اللغة منسوبة إلى بلحارث بن كعب، فقال: "يُقَالُ لِلطَّلَعَة فِي لُغَة بِلْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ"^(٧).

وقد تكون هذه اللغة انتقلت إلى أهل اليمن لقرب مواطن قبيلة بلحارث من اليمن، فقد وثِّقَ هذه اللغة منسوبة إلى أهل اليمن عدد من علماء اللغة، منهم: ابن

(١) الفصوص، صاعد البغدادي، ج ٤ / ص ١٠٠.

(٢) العين، الخليل بن أحمد، ح ١٠ / ص ٣٤٣، مادة (ج د ل).

(٣) الصحاح، الجوهري، ص ١٥٩، مادة (ج د ل).

(٤) لسان العرب، ابن منظور، م ٣ / ص ٩٨، (ج د ل).

(٥) تاج العروس، الزبيدي، ح ٢٨ / ص ١٩٣، مادة (ج د ل).

(٦) الفصوص، صاعد البغدادي، ج ١ / ص ٢٢٣.

(٧) المنتخب من كلام العرب، كراع النمل، ص ٤٥٦.

سيده (٤٥٨هـ) فقال: "الحرب: الطَّلَع، يمانية، واحدته حربة، وقد أَحْرَب النَّخْل" (١)،
وتبعه ابن منظور (٧١١هـ) (٢)، والزبيدي (١٢٠٥هـ) (٣).

- الخَلَال:

قال صاعد: "إذا اخضَرَ البُسْرُ فقد خَصَبَ، ثم بعد ذلك أَحَصَلَ ... ويُقال له:
الحَصَلَ، ثم البَلَح، وهو الخَلَال عند أهل البصرة" (٤). وقد وثَّق عدد من علماء اللغة لفظ
الخَلَال منسوبًا إلى أهل البصرة، ومنهم: الخليل (١٧٠هـ)، فقال: "الخَلَال: البلح، بلغة
أهل البصرة" (٥)، وتبعه الأزهري (٣٧٠هـ) (٦)، وابن منظور (٧١١هـ) (٧)، والفيومي
(٧٧٠هـ) (٨)، والزبيدي (١٢٠٥هـ) (٩).

- السِّيَابَةُ:

قال صاعد: "البَلَح ... وعند أهل نجد الجَدَالَةُ والسِّيَابَةُ" (١٠).

ولم أقف على هذا اللفظ في المعاجم وكتب اللغة منسوبًا إلى أهل نجد سوى عند

-
- (١) المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، ج ٣/ ص ٣١٣، مادة (ح ر ب).
 - (٢) لسان العرب، ابن منظور، م ٤/ ص ٧٠، مادة (ح ر ب).
 - (٣) تاج العروس، الزبيدي، ج ٢/ ص ٢٥٣، مادة (ح ر ب).
 - (٤) الفصوص، صاعد البغدادي، ج ٤/ ص ١٠٠.
 - (٥) العين، الخليل بن أحمد، ج ٤/ ص ١٤١، مادة (خ ل).
 - (٦) تهذيب اللغة، الأزهري، ج ٦/ ص ٣٠٣، مادة (خ ل).
 - (٧) لسان العرب، ابن منظور، م ٥/ ص ١٤٧، مادة (خ ل ل).
 - (٨) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي، ج ١/ ص ٦٠، مادة (ب ل ح).
 - (٩) تاج العروس، الزبيدي، ج ٢٨/ ص ٤٣٢، مادة (خ ل ل).
 - (١٠) الفصوص، صاعد البغدادي، ج ٤/ ص ١٠٠.

صاعد، ووجدت بعض علماء اللغة نسبوا هذا اللفظ إلى وادي القرى^(١)، ومنهم الأزهري (٥٣٧٠هـ)، فقال: "أبو عبيد عن الأصمعي قال: إذا تَعَدَّ الطَّلَعُ حَتَّى يَصِيرَ بَلْحًا فَهُوَ السِّيَابُ مَخْفَفٌ، واحِدَتُهُ: سَيَابَةٌ. قَالَ: وَبِهَذَا سُمِّيَ الرَّجُلُ سَيَابَةً ... وَهِيَ السِّيَابَةُ بُلْغَةٌ وَادِي الْقُرَى"^(٢)، وتبعه ابن منظور (٧١١هـ)^(٣)، والزبيدي (١٢٠٥هـ)^(٤).

- الصُّدَادُ:

قال صاعد: "قال أبو زيد: الصُّدَادُ في كلام قيس هو ساءٌ أبرص"^(٥).

وقد وثق عدد من علماء اللغة لفظ الصُّدَادُ منسوباً إلى قيس، ومنهم ابن قتيبة (٢٧٦هـ)، فقال: "ساءٌ أبرص، بتشديد الميم ... وقيس تسميه: الصُّدَادُ"^(٦)، وقال الأزهري (٣٧٠هـ): "أبو عبيد عن أبي زيد قال: الصُّدَادُ في كلام قيس ساءٌ أبرص"^(٧). وقال ابن سيده (٤٥٨هـ): "أبو عبيد: الصُّدَادُ ساءٌ أبرص في كلام قيس. ابن دُرَيْد الصُّدَادُ جَمْعُهُ: صَدَائِدٌ، على غير قياس"^(٨).

- الضَّاعِطُ:

(١) هو وادٍ بين المدينة والشام، من أعمال المدينة، كثير القرى. ينظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، ج ٥/ص ٣٤٥.

(٢) تهذيب اللغة، الأزهري، ج ١٣/ص ٦٨، مادة (س ي ب).

(٣) لسان العرب، ابن منظور، م ٧/ص ٣١٥، مادة (س ي ب).

(٤) تاج العروس، الزبيدي، ج ٣/ص ٨٨، مادة (س ي ب).

(٥) الفصوص، صاعد البغدادي، ج ٤/ص ١٩٦.

(٦) الجرائيم، ابن قتيبة، ج ٢/ص ٢٨٧.

(٧) تهذيب اللغة، الأزهري، ج ١٢/ص ٧٤، مادة (ص د د).

(٨) المخصص، ابن سيده، ج ٢/ص ٣٥٤.

قال صاعد: "الْفَقَّانُ: البُنْدَارُ الذي يكون مع العامل على الخراج، ويسمى عند أهل الشام والحجاز الضَّاعِطُ"^(١)، وقال الجوهري (٣٩٣هـ): "الضَّاعِطُ: كالرَّقِيبِ وَالْأَمِينِ يُقَالُ: أَرْسَلَهُ ضَّاعِطًا عَلَى فُلَانٍ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِتَضْيِيقِهِ عَلَى الْعَامِلِ"^(٢)، أما الزبيدي (١٢٠٥هـ) فقد عدَّ لفظ الضاعِط من المجاز، فقال: "من المَجَازِ: الضَّاعِطُ مثل الرَّقِيبِ وَالْأَمِينِ عَلَى الشَّيْءِ، يُقَالُ: أَرْسَلَهُ ضَّاعِطًا عَلَى فُلَانٍ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِتَضْيِيقِهِ عَلَى الْعَامِلِ"^(٣).

ولم أجد في المعاجم وكتب اللغة من نسبه لأهل الشام والحجاز سوى صاعد.
- العَدِيُّ:

قال صاعد: "العَدِيُّ: جماعةُ القومِ بلغاتِ هذيل"^(٤).

ونسب هذه اللغة إلى هذيل بعض علماء اللغة، ومنهم: الأزهري (٣٧٠هـ): "قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: العَدِيُّ: جَمَاعَةٌ الْقَوْمِ بِلُغَةِ هُذَيْلٍ"^(٥)، وابن سيده (٤٥٨هـ)^(٦)، وابن منظور (٧١١هـ)^(٧)، والزبيدي (١٢٠٥هـ)^(٨).

- العَيِّن:

(١) الفصوص، صاعد البغدادي، ج ٤/ص ١٦٤.
(٢) الصحاح، الجوهري، ص ٦٢٢، مادة (ض غ ط).
(٣) تاج العروس، الزبيدي، ج ١٩/ص ٤٥٠، مادة (ض غ ط).
(٤) الفصوص، صاعد البغدادي، ج ١/ص ٨٤.
(٥) تهذيب اللغة، الأزهري، ج ٣/ص ٧٤، مادة (ع د ا)، وينظر: من لغات العرب لغة هذيل، عبد الجواد الطيب، ص ٤١٦.

(٦) المخصص، ابن سيده، ج ١/ص ٣٨٠.

(٧) لسان العرب، ابن منظور، م ١٠/ص ٦٧، مادة (ع د ا).

(٨) تاج العروس، الزبيدي، ج ٣٩/ص ٥، مادة (ع د ا).

قال صاعد: "قال ابن السكيت: العَيْن في لغة طَيِّئ: الجديدُ من القَرَب، وفي لغة غيرهم: التي فيها أمثالُ العيون من الفساد"^(١)، وقد وثَّق عدد من علماء اللغة لفظ العَيْن منسوبًا إلى طَيِّئ، ومنهم: صاحب بن عباد (٣٨٥هـ)، فقال: "العَيْن ... وهو الجديد في لغة طَيِّئ"^(٢)، وابن فارس (٣٩٥هـ)^(٣)، وابن سيده (٤٥٨هـ)^(٤)، وابن منظور (٧١١هـ)^(٥).
- العَيْدَانَة:

قال صاعد: "أهل نجد يسمون الرِّقْلَةَ^(٦) العَيْدَانَة"^(٧).

وقد وثَّق عدد من علماء اللغة لفظ العَيْدَانَة منسوبًا إلى أهل نجد، ومنهم: ابن قتيبة (٢٧٦هـ)، قال: "الرِّقْل جمع: رِقْلَة، وهي النَّخْلَة، وأهل نجد يدعونها العَيْدَانَة"^(٨)، وتبعه كراع النَّمْل (٣١٠هـ)^(٩)، والخطابي (٣٨٨هـ)^(١٠)، وابن سيده (٤٥٨هـ)^(١١).

- القَصْرِي:

-
- (١) الفصوص، صاعد البغدادي، ج٤/ص١٩٦.
 - (٢) المحيط في اللغة، صاحب بن عباد، ج١/ص١٢٣، مادة (ع ي ن).
 - (٣) مقاييس اللغة، ابن فارس، ص٦٢٩، مادة (ع ي ن).
 - (٤) المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، ج٢/ص٢٥١، مادة (ع ي ن).
 - (٥) لسان العرب، ابن منظور، م١٠/ص٣٥٩، مادة (ع ي ن).
 - (٦) الرِّقْلَة: النخلة، وجنسها الرِّقْل، ينظر: لسان العرب، ابن منظور، م٦/ص٢٠٦، مادة (ر ق ل).
 - (٧) الفصوص، صاعد البغدادي، ج٤/ص٩٤.
 - (٨) غريب الحديث، ابن قتيبة، ج١/ص٦١٥.
 - (٩) المنتخب من كلام العرب، كراع النمل، ص٤٥٩.
 - (١٠) غريب الحديث، الخطابي، ج١/ص٤٨٨.
 - (١١) المخصص، ابن سيده، ج٣/ص٢٥٥.

قال صاعد: "يُقال فيما بقي في السُنْبُل من الحَبِّ بعد ما يُدْرَسُ: القُصَارَةُ، وأهل الشام يُسمونه القِصْرِيَّ، بكسر القاف"^(١).

وقد وثق عدد من علماء اللغة لفظ القصري منسوباً إلى أهل الشام، ومنهم أبو عبيد (٢٢٤هـ) فقال: "أما القُصَارَةُ فَإِنَّهُ مَا بَقِيَ فِي السُنْبُلِ مِنَ الْحَبِّ بَعْدَمَا يَدَاسُ وَيُدْرَسُ، وَأَهْلُ الشَّامِ يَسْمُونَهُ الْقِصْرِيَّ"^(٢)، ونسبها إلى أهل الشام: الأزهري (٣٧٠هـ)^(٣)، والعسكري (٣٩٥هـ)^(٤)، وابن الأثير (٦٠٦هـ)^(٥)، وابن منظور (٧١١هـ)^(٦).

- المَعْصَبُ:

قال صاعد: "المَعْصَبُ: الجائع، في لغة هذيل"^(٧).

وخلال البحث في معاجم اللغة وجدت أن معظم العلماء ذكروا أن المَعْصُوب هو الجائع في لغة هذيل، أما المَعْصَب فلم أجد من نسبه إلى هذيل سوى صاعد، قال صاحب بن عباد (٣٨٥هـ): "المَعْصُوبُ فِي لُغَةِ هَذِيلٍ: الْجَائِعُ كَادَتْ أَمْعَاؤُهُ تَنْبَسُ،

(١) الفصوص، صاعد البغدادي، ج ١/ ص ٥٦.

(٢) غريب الحديث، القاسم بن سلام، ج ٣/ ص ٤٣. مادة (ق ص ر).

(٣) تهذيب اللغة، الأزهري، ج ٨/ ص ٢٨١، مادة (ق ص ر).

(٤) التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، أبو هلال العسكري، ص ٣٠٠.

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ج ٤/ ص ٧٠، مادة (ق ص ر).

(٦) لسان العرب، ابن منظور، م ١٢/ ص ١١٨، مادة (ق ص ر).

(٧) الفصوص، صاعد البغدادي، ج ٢/ ص ٩.

وهو عاصِبٌ عُصُوبًا أيضًا. وقيل: سُمي مَعْصُوبًا لأنه عَصَبَ بَطْنَهُ بِحَجَرٍ من الجوع^(١).

وقال الجوهري (٣٩٣هـ): "والمعصوب في لغة هذيل: الجائع، والمُعَصَّب: الذي يعصَّب وسطه من الجوع"^(٢)، وقال ابن فارس (٣٩٥هـ): "ويقال: إن المعصوب في لغة هذيل: الجائع"^(٣)، وذكره الحميري (٥٧٣هـ)^(٤)، ونقل هذه اللغة عن الجوهري ابن منظور (٧١١هـ)^(٥).

ومما سبق يتضح أن ما وثَّقه صاعد من اللغات المنسوبة إلى قبائلها يزيد على ثمانٍ وعشرين لغةً، كان الجزء الأكبر من هذه اللغات يُصنَّف ضمن المستوى الدلالي؛ إذ بلغ عددها خمس عشرة لغة لأربعٍ وعشرين قبيلة، يليها المستوى الصوتي، فقد ذكر ثمانِي لغات، ثم المستوى الصَّرفي، فقد ذكر خمس لغات.

- وافق صاعد معظم علماء اللغة في نسبة كثير من اللغات إلى قبائلها، ولم يُخالفهم إلا في نسبة لغة الإِتباع في جمع (فِعْلَة) إلى تميم، وقد يكون وَهْمٌ، فالإِتباع أُثِرَ عن أهل الحجاز وبني أسد.

- انفرد صاعد بذكر بعض الألفاظ ونسبتها إلى قبائل معينة، مثل: السِّيَابَةُ، والضَّاغَط، والقَار، والمُعَصَّب.

(١) المحيط في اللغة، الصحاح بن عباد، ج ١/ ص ٥٨، مادة (ع ص ب)، وينظر: من لغات العرب لغة هذيل، عبد الجواد الطيب، ص ٢٨٤.

(٢) الصحاح، الجوهري، ص ٧٠٩، مادة (ع ص ب).

(٣) مجمل اللغة، ابن فارس، ص ٦٧١، مادة (ع ص ب).

(٤) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، ج ٧/ ص ٥٧٧، مادة (ع ص ب).

(٥) لسان العرب، ابن منظور، م ١٠/ ص ١٦٦، مادة (ع ص ب).

- ولم يُلزم صاعدٌ نفسه طريقة معينة في توثيق اللغات، فقد كان يعتمد على نفسه تارةً - وهو الأكثر- ويعتمد على النقل عن بعض علماء اللغة، ومنهم: عيسى بن عمر (١٤٩هـ)، ويونس (١٨٢هـ)، أبو زيد (٢١٥هـ)، وقطرب (٢٠٦هـ)، والأصمعي (٢١٦هـ).

- أدرك صاعد أن القراءات القرآنية رافد من أهم روافد تكوين اللغات، فاستشهد بها على بعض اللغات.

- لم ينسب صاعد بعض اللغات، واكتفى بقوله: (من العرب)، أو قوله: (هي لغة)، و(لغة أخرى)، أو (لغة فيه)، أو ذكر عدد اللغات دون نسبتها، كقوله: (لغتان)، أو (ثلاث لغات)، أو (أربع لغات)، أو (سبع لغات)، أو (عشر لغات)، ومعظم هذه اللغات من المستوى الدلالي.

- مع سعة علم صاعد باللغات وكثرتها في كتابه فلا نكاد نجد لها منقولة عنه في كتب تلاميذه.

المبحث الثالث:

معيار الحكم على اللغات عند صاعد البغدادي.

لقبائل العرب لغاتٌ متعددةٌ، يجمعها لسان عربيّ واحدٌ، وتلك اللغات ليست على درجة واحدة من الفصاحة، ومدار هذه الفصاحة عند علماء اللغة هو كثرة استعمال العرب لها، وشيوعها على الألسن^(١)، قال الزمخشري (٥٣٨هـ): "المراد بالفصاحة أنه على ألسنة الفصحاء من العرب الموثوق بعربيتهم أدور، وهم له أكثر استعمالاً"^(٢). وقد كان علماء اللغة يشيرون في مصنفاتهم إلى التراكيب الفصيحة، والضعيفة، والرديئة، والمنكرة، وينسبون بعضها إلى القبائل التي تكلمت بها، ويتولون توجيه ما فيها من روايات مختلفة إذا كانت صحيحة وفصيحة، ويفاضلون بينها^(٣).

فقد نعت علماء اللغة لغات القبائل بأوصاف مختلفة، فسيبويه (١٨٠هـ) ينعت كسر الكاف في (أحلامِكِم وبِكِم) -وهي لناس من بكر بن وائل- بأنها رديئة جداً^(٤)، كما وصف لغة قبيلة عربية بقوله: "لغة ضعيفة"^(٥)، ونعت الأخفش (٢٢١هـ) إحدى اللغات بأنها: "خبثية"^(٦)، وكذلك السيرافي (٣٨٥هـ) ينعت بقوله: "وهي لغة رديئة"^(٧)، كما سموا بعض

(١) ينظر: الفصيح، أبو العباس ثعلب، ج ١/ ص ٢٦٠، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري ج ٢/ ص ٤٢٢، والمسلسل في غريب اللغة، أبوظاهر التميمي، ص ٢٧، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي، ج ١/ ص ١٥٢-١٥٣، والبلغة إلى أصول اللغة، محمد صديق خان القنوجي، ج ١/ ص ٩٤.

(٢) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، ج ٢/ ص ٤٢٢.

(٣) ينظر: اللغات الضعيفة وأثرها في أصول النحو، عبد العزيز الجبل، ص ١٠.

(٤) ينظر: الكتاب، سيبويه، ج ٤/ ص ١٩٧.

(٥) ينظر: المرجع السابق، ج ٤/ ص ٣٣٨.

(٦) شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الأستراباذي، ج ٢/ ص ٢٤٧.

(٧) المرجع السابق، ج ٢/ ص ٢٤٦.

اللغات بأنها: "شر اللغات"^(١)، أو أنها لغة سوء^(٢)، أو تميمية قبيحة^(٣)، أو لا خير فيها^(٤).
والحقيقة أنّ نظرة علماء اللغة إلى اللغات جعلتهم يقيسونها بمقياس اللغة
الفصحى؛ ولهذا حكموا عليها بهذه الأحكام القاسية، ونعوتها بتلك الأوصاف، وغاب
عنهم أن كل لغة من لغات القبائل لها مقاييسها الخاصة، كما أن الأصل فيها هو
الرواية والنقل، لا القياس والعقل، ولكنهم لجؤا في القياس، واتباع التأويلات البعيدة،
وخلعوا على اللغات أوصافاً وأحكاماً لا تخضع لمقياس اجتماعي^(٥).

والسبب في اضطراب مقياس الخطأ والصواب عند النحاة يرجع إلى اختلافهم في
تحديد هذا المقياس، ففي الأخذ عن القبائل مثلاً أخذ البصريون عن: قيس، وتميم،
وأسد، ثم هذيل، وبعض كنانة، وبعض الطائيين، ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر
قبائلهم^(٦)، لكن الكوفيين وسّعوا الدائرة، وأخذوا عن قبائل لم يرض البصريون أن يأخذوا
عنها^(٧)، ولا يعني أخذهم بلغات القبائل التي أباهم البصريون أنهم كانوا يترخصون كل
التّرخّص في قبول اللغات، ولكنهم وثقوا بمن رأوا لغاتهم تمثل فصيحاً من اللغات، لا
يصحّ إغفاله، وخاصة بعدما رأوا قراءات القرآن التي تمثل لغات قبائل العرب المشهورة
والمغمورة^(٨).

(١) خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر البغدادي، ج ٢/ ص ٢٢.

(٢) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي، ج ١/ ص ١٨٤.

(٣) المرجع السابق، ج ١/ ص ١٨٤.

(٤) المرجع السابق، ج ١/ ص ١٨٤.

(٥) ينظر: اللهجات العربية في التراث، أحمد الجندي، ج ١/ ص ١٩٦ - ١٩٨.

(٦) ينظر: الاقتراح في أصول النحو، جلال الدين السيوطي، ص ٤٧.

(٧) اللهجات العربية في التراث، أحمد الجندي، ج ١/ ص ١٩٨.

(٨) ينظر: مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، مهدي المخزومي، ص ٣٣١ - ٣٣٢.

وقد أدرك صاعد البغدادي أن كلام العرب متفاوت في الفصاحة، وأن مدار الفصاحة هو كثرة استعمال العرب للفظ وشيوعه، فأنكر لغة لا تكاد تُذكر في المعاجم وكتب اللغة هي (يَمَقَات)، فقال: "أهل الفُرَاتِ يَسْمُونُ أَرْقَاقًا كِبَارًا يُجْلِبُ فِيهَا الزَّبِيثُ مِنَ الشَّامِ إِلَى الْعِرَاقِ يَمَقَاتُ، واحدها: يَمَقَةٌ، وفتشت فلم أجد لها أصلًا في اللغة"^(١).

وقد ذهب صاعد شأنه شأن سابقيه من علماء اللغة إلى تضعيف بعض اللغات من خلال نَعْتِهَا بعدة صفات، وسأحاول أن أعرِّف المصطلحات التي ذكرها مضغفًا بها هذه اللغات؛ ومن ثم مناقشة استخدامه هذه المصطلحات:

أولاً: لغة شاذة:

الشذوذ لغة:

قال الخليل (١٧٠هـ): "شَذَّ الرَّجُلُ مِنْ أَصْحَابِهِ، أَي: انفرد عنهم. وكلَّ شيءٍ مُنفرد فهو شاذٌّ، وكلمة شاذةٌ، وشذَّاذُ النَّاسِ: متفرِّقوهم. وكذلك شذَّانُ الحصى"^(٢).
وقال الجوهري (٣٩٣هـ): "شَذَّ عَنْهُ يَشُدُّ وَيَشُدُّ شُدُودًا: انفرد عن الجمهور، فهو شاذٌّ، وأشَدُّه غيرُه. وشذَّاذُ النَّاسِ: الذين يكونون في القوم وليسوا من قبائلهم. وشذَّانُ الحصى بالفتح والنون: المتفرِّق منه. وشذَّانُ النَّاسِ أَيضًا: مُتَفَرِّقُوهُمْ"^(٣). فالشذوذ في اللغة بمعنى الانفراد عن الجمهور.

اصطلاحاً:

عرّف الجرجاني (٨١٦هـ) الشذوذ بأنه: "الخروج عن القياس وعدم الاتِّساق

(١) الفصوص، صاعد البغدادي، ج ٢/ ص ١٢٢.

(٢) العين، الخليل بن أحمد، ج ٦/ ص ٢١٥، مادة (ش ذ).

(٣) الصحاح، الجوهري، ص ٥٣٩ مادة (ش ذ ذ).

مع المؤلف من القواعد العامة، وهو مخالفة القياس من غير النظر إلى قلة وجوده أو كثرته^(١).

فوصف ظاهرة لغوية بالشذوذ يعني بشكل واضح أنها ظاهرة مطعون فيها، وأنها أقل مستوى وقيمة من تلك اللغة التي اعتمد عليها في بناء وصياغة القاعدة النحوية أو الصرفية، وأنها مخالفة للقياس، وهو الأصل الذي لا يمكن إنكاره، فكل ما قبل القياس وانسجم معه فهو مقبول مرضي عنه^(٢)، واللغة المطردة والشاذة ليست بنفس المستوى دائماً، فهي على درجات عند علماء اللغة، فمنها: المطرد في القياس والاستعمال جميعاً، والمطرد في القياس الشاذ في الاستعمال، والمطرد في الاستعمال الشاذ في القياس، والشاذ في القياس والاستعمال جميعاً^(٣).

ومن اللغات التي نعتها صاعد بأنها شاذة ما يأتي:

- جمع (فَعْلَة) معتل العين:

- جَوْزَة:

قال صاعد: "قال يونس في جِرْوَة: جِرْوَاتٌ، فكسر مع الواو، وذلك قبيح كما امتنع أن يُصمَّ مع الياء في كَلِيَّاتٍ ... فإذا كان الثاني ياءً أو واوًا ساكنتين، فهو ساكن عند العرب إلا بعض هذيل، وذلك: جَوْزَة، وجَوْزَاتٌ، ومَوْزَة، ومَوْزَاتٌ ... وبعض هذيل يقولون: جَوْزَاتٌ، ورَوَّضَاتٌ، وبَيِّضَاتٌ فيحْرِكُ، وهي شاذة لثقل حركة حروف المد واللين، وزعم يونس أن تَوْبَة وتَوْبَاتٌ كثيرة في كلامهم"^(٤).

(١) التعريفات، الشريف الجرجاني، م/١ ص ١٢٤.

(٢) ينظر: الخصائص، ابن جني، م/١ ص ١١٥، وطعن النحاة واللغويين في لغات العرب، قاسم القواسمة، ٤١ - ٤٢.

(٣) المنصف، ابن جني، م/١ ص ٢٧٧.

(٤) الفصوص، صاعد البغدادي، ج/٥ ص ٢٣٦-٢٣٧.

ففي هذا النص نسب صاعد اتباع (هل تقصدين: إتباع؟) الفتح في جمع (فَعْلَة) معتل العين إلى هذيل، ونعت هذه اللغة بالشذوذ لمخالفتها القياس؛ فالقياس أن ما كان على وزن (فَعْلَة) معتل العين ساكنها إذا جُمع جمعًا مؤنثًا سالمًا فإن جمهور العرب يُسكن العين في الجمع قياسًا على تسكينها في المفرد لاعتلال العين^(١).

وقد علّل ابن جني (٣٩٢هـ) هذه اللغة بقوله: "فأما تسكينهم الواو والياء في جَوَزَاتٍ وَبَيِّضَاتٍ، فإنما كرهوا الحركة فيهما لئلا يصيروا إلى لفظ يجب معه القلب، وهو قولهم: بَيِّضَاتٍ، وَجَوَزَاتٍ، ولو قلبوا، فقالوا: (باضات، وجازات) لالتبس لفظه بلفظ ما واحده مقلوب، نحو: دارات، وقارات، جمع: دارة وقارة"^(٢).

وقد نسب هذه اللغة إلى هذيل عددٌ من علماء اللغة، منهم: سيبويه (١٨٠هـ)^(٣)، وابن جني (٣٩٢هـ)^(٤)، وابن يعيش (٦٤٣هـ)^(٥)، وابن الحاجب

(١) ينظر: الكتاب، سيبويه، ج ٣/ص ٦٠٠، الخصائص، ابن جني، م ٣/ص ١٨٧، شرح المفصل، ابن يعيش، ج ٣/ص ٢٥٩، الشافية في علم التصريف والوافية نظم الشافية، ابن الحاجب، ج ٢/ص ٣٨، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، ج ٤/ص ١١٣.

(٢) المنصف، ابن جني، م ١/ص ٣٤٣.

(٣) الكتاب، سيبويه، ج ٣/ص ٦٠٠، وينظر: من لغات العرب لغة هذيل، عبد الجواد الطيب، ص ١٨٧.

(٤) الخصائص، ابن جني، م ٣/ص ١٨٧.

(٥) شرح المفصل، ابن يعيش، ج ٣/ص ٢٥٩.

(١) (٦٤٤هـ)، وابن مالك (٦٧٢هـ)^(٢)، وأبو حيان (٧٤٥هـ)^(٣)، وابن عقيل (٧٩٦هـ)^(٤).

وإذا نظرنا إلى القرآن وجدنا هذه اللغة في قراءة الأعمش^(٥) قوله تعالى: أَظْمَ عَجْ عَمَجَّ^(٦) بفتح الواو^(٧)، فهذه اللغة شاذة في القياس لكنها مطردة في الاستعمال. ومن اللغات الشاذة التي ذكرها صاعد دون أن ينعته بالشذوذ:

- كسر ميم مُفْتَعِل:

- مِسْتَل:

قال صاعد: "وَحَدَّثَ عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ بِكَسْرِ الْمِيمِ فِي هَذَا النَّوْعِ إِذَا أَدْغَمَ، فَيَقُولُ: هُمُ الْمِطْوَعَةُ، وَالْمِسْمَعُ ... قَالَ صَاعِدٌ: سَمِعْتُ بَعْضَ فَصَحَاءِ الْيَمَنِ مِنْ خَوْلَانَ يَقُولُ لِلتَّرْحُمِيِّ أَبِي جَعْفَرٍ^(٨)، وَقَدْ زَاحَمَهُ عَلَى سُفْرَتِهِ وَضَيَّقَ عَلَيْهِ رَجُلٌ رَثُّ الْهَيْئَةِ، لَا يُؤْبَهُ لَهُ: مَالِكٌ تَأْتِينَا بِكَلِّ مِسْتَلٍ رَثِّغٍ يَدٍ ... أَرَادَ مُفْتَعِلٌ مِنَ السُّؤَالِ فَكَسَرَ الْمِيمَ"^(٩).

(١) الشافية في علم التصريف والوافية نظم الشافية، ابن الحاجب، ج ٢/ ص ٣٨.

(٢) شرح الكافية الشافية، ابن مالك، ج ٤/ ص ١٨٠٤.

(٣) ينظر: اللهجات العربية في التراث، أحمد الجندي، ج ٢/ ص ٥٤٤.

(٤) ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، ج ٢/ ص ٥٩٢.

(٥) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، ج ٤/ ص ١١٣.

(٦) ينظر: مختصر شواذ القرآن من كتاب البديع، ابن خالويه، ص ١٠٤، وجامع البيان في القراءات

السبع، أبو عمرو الداني، ج ٣/ ص ١٤٠٢. والبحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج ٨/

ص ٣٦.

(٦) من الآية ٥٨: سورة النور.

(٧) ينظر: اللهجات العربية في التراث، أحمد الجندي، ج ٢/ ص ٥٤٥.

(٨) الإمام، الحافظ، مُحَدَّثُ حِمَصَ، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدِ التَّرْحُمِيِّ، الْحِمَصِيُّ. وَقِيلَ: بَلِي

اسمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ سَعِيدٍ، فَنَسِبَ إِلَيْ جَدِّهِ. يَنْظُرُ تَرْجَمَتَهُ فِي: تَارِيخِ دِمَشْقَ، ابْنِ عَسَاكِرَ،

وقد ذكر هذه اللغة الفراء (٢٠٧هـ) منسوبة إلى الأنصار، ونعتها بأنها مرفوضة، فقال: "وحدثت أن بعض العرب يكسر الميم في هذا النوع إذا أدغم فيقول: هم المطوّعة والمستمع المستمع، وهم من الأنصار، وهي من المرفوض"^(١).

فنقل صاعد عن الفراء (٢٠٧هـ) لغة تكون فيها ميم مُفْتَعِل مكسورة، ثم ذكر أن أحد فصحاء اليمن تكلم بها، ليبين عن أن هذه لغة رغم أنها شاذة في القياس إلا أنها مطردة في الاستعمال، فلا بد من اتباع هذه اللغة نفسها، دون أن يُقاس عليها، قال ابن جني (٣٢٩هـ): "واعلم أن الشيء إذا اطّرد في الاستعمال، وشذّ عن القياس فلا بدّ من اتباع السمع الوارد به نفسه، لكنه لا يتّخذ أصلاً يُقاس عليه غيره"^(٢).

ثانياً: لغة ضعيفة:

لغة: ضعيفة مأخوذة من الضَّعْف، قال الخليل (١٧٠هـ): "ضَعَفَ يَضْعُفُ ضَعْفًا وَضُعْفًا، والضُّعْفُ: خلاف القوّة. ويقال: الضُّعْفُ في العقل والرأي، والضُّعْفُ في الجسد. ويقال: هما لغتان جائزتان في كلّ وجه"^(٣)، وقال ابن فارس (٣٩٣هـ): "الضُّعْفُ وَالضُّعْفُ، وَهُوَ خِلَافُ الْقُوَّةِ. يُقَالُ: ضَعَفَ يَضْعُفُ، وَرَجُلٌ ضَعِيفٌ، وَقَوْمٌ ضُعَفَاءُ وَضِعَافٌ"^(٤).

فالضَّعْف في اللغة هو نقيض القوة.

→→→

ج ٥٣ / ص ٩٤، ومختصر تاريخ دمشق، ابن منظور، ج ٢٢ / ص ١٨٤، وسير أعلام النبلاء، الذهبي، ج ١٥ / ص ١٤.

(٩) الفصوص، صاعد البغدادي، ج ٤ / ص ٥٠.

(١) معاني القرآن، الفراء، ج ٢ / ص ١٥٣.

(٢) الخصائص، ابن جني، م ١ / ص ١٠٠.

(٣) العين، الخليل بن أحمد، ج ١ / ص ٢٨١، مادة (ض ع ف).

(٤) مقاييس اللغة، ابن فارس، ص ٥١٣، مادة (ض ع ف).

اصطلاحاً: عَرَفَ السِيوطي (٩١١هـ) اللغة الضَّعِيفَةَ بأنها: "ما انحط عن درجة الفصح" ^(١)، والفصح: ما كثر استعماله في ألسنة العرب الموثوق بعربيتهم ^(٢).
أو هي: "حُكْمٌ أطلقه علماء اللغة والنحو على الظواهر اللغوية التي خالفت أقيستهم، ولم ترتقِ لدرجة القبول لضعفها في القياس" ^(٣).
فاللغة الضعيفة هي لغةٌ لم تبلغ حدَّ الفصاحة، فلم يكثر استعمالها، فقبولت بالرفض لمخالفتها للقياس.

ومن اللغات التي نعتها صاعد بأنها ضعيفة:

- اسم المكان (حابورة):

- حابورة:

قال صاعد: "وقيل: مَحْبَرَةٌ بكسر الميم، وحابُورَةٌ، وهما ضعيفان، حكاهما بعض الكوفيين، وليسا بثبت" ^(٤). وحول هذه المسألة قال الأزهري (٣٧٠هـ): "يُقال للآنية التي يُجعل فيها الحبر من خزفٍ كان أو من قوارير: مَحْبَرَةٌ ومَحْبُرَةٌ، كما يُقال مَزْرَعَةٌ ومَزْرُعَةٌ، ومَقْبَرَةٌ ومَقْبُرَةٌ، ومَخْبَرَةٌ ومَخْبُرَةٌ" ^(٥)، فالقياس في مَحْبِرَة فتح الميم لأنها اسم مكان، وممن ذكرها من علماء اللغة بالفتح الفيروزآبادي (٨١٧هـ) ^(٦)، وابن منظور

(١) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي، ج ١/ ص ١٧٥.

(٢) ينظر: المرجع السابق، ج ١/ ص ١٥٤.

(٣) ينظر: طعن النحاة واللغويين في لغات العرب، قاسم القواسمة، ص ٥٧.

(٤) الفصوص، صاعد البغدادي، ج ٥/ ص ٢٧٢.

(٥) تهذيب اللغة، الأزهري، ج ٥/ ٢٥، مادة (ح ب ر).

(٦) القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ص ٢٥٦، مادة (ح ب ر).

(١٧١١هـ)^(١)، أما الجوهري (٣٩٣هـ)^(٢) فنذكرها بالكسر على أنها اسم آلة^(٣)، وقال الزبيدي (١٢٠٥هـ): "الصحيح أنهما لغتان، أجودهما الفتح، ومن كسر الميم قال: إنها آلة"^(٤)، أما حابورة فهي مخالفة للقياس، ولم أفق عليها في المعاجم وكتب اللغة، مما يؤكد أنه لم يكثر استعمالها لانحطاطها عن درجة الفصح.

ثالثاً: لغة مرغوب عنها:

هي الظاهرة اللغوية التي رفضها علماء اللغة والنحو؛ لأنها لا ترقى لمستوى اللغات التي يُطمأن إليها في بناء القاعدة النحوية أو الصرفية^(٥).

ومن اللغات التي نعتها صاعد بأنها مرغوب عنها:

- التضعيف مع ضمير الرفع المتحرك:

- مرّت به:

قال صاعد: "وأما الذين قالوا: مرّت به، ورَدَّتْ عليه، فهي لغةٌ لبكر مرغوبٌ عنها، وإنما قبح لأن الثاني من المضاعف ساكنٌ سكوناً لازماً، فحرّكه وأسكن المتحرك قبله من رَدَدْتُ، ومرَرْتُ، وإذا قالوا: اَرْدُدْ فالدال ليس سكونهاً بلازم، وإنما هو سكونٌ عارضٌ الجزم"^(٦).

(١) لسان العرب، ابن منظور، م٤/ص١٣، مادة (ح ب ر).

(٢) الصحاح، الجوهري، ص٢٠٥، مادة (ح ب ر).

(٣) ينظر: معجم الصواب اللغوي، أحمد مختار عمر، ج١/ص٦٦٧.

(٤) تاج العروس، الزبيدي، ج١٠/ص٥٠٣، مادة (ح ب ر).

(٥) ينظر: طعن النحاة واللغويين في لغات العرب، قاسم القواسمة، ص٦٥.

(٦) الفصوص، صاعد البغدادي، ج٣/ص١١٩.

فنسب صاعد بقاء التضعيف مع ضمير الرفع المتحرك إلى بكر بن وائل، ونعت هذه اللغة بأنها لغة مرغوبٌ عنها.

فالقياص في اللغة أنه إذا اتصل بالفعل المضعف ضمير رفع متحرك وجب فك التضعيف^(١).

ونسب الخليل (١٧٠هـ) هذه اللغة إلى بكر بن وائل، قال سيبويه (١٨٠هـ): "رغم الخليل أن ناسًا من بكر بن وائل يقولون: رَدَّنْ، ومَدَّنْ، وردَّتْ، جعلوه بمنزلة رَدَّ ومَدَّ"^(٢)، ونسبها أيضًا إلى بكر عدد من علماء اللغة، منهم: السيرافي (٣٦٨هـ)^(٣)، وابن الأثير (٦٠٦هـ)^(٤)، والأسترباذي (٦٨٦هـ)^(٥)، وابن منظور (٧١١هـ)^(٦)، وأبو حيان (٧٤٥هـ)^(٧)، وخالد الأزهري (٩٠٥هـ)^(٨).

واختلفت نعوت العلماء في الحكم بالضعف على هذه اللغة، فنعتها السيرافي (٣٦٨هـ) بقوله: "لغة رديئة فاشية في عوام أهل بغداد"^(٩)، ونعتها ابن الأثير (٦٠٦هـ)

(١) ينظر: الكتاب، سيبويه، ج ٣/ ص ٥٣٥. دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عزيمة، ج ٥/ ص ١٧١.

(٢) الكتاب، سيبويه، ج ٣/ ص ٥٣٥.

(٣) شرح كتاب سيبويه، السيرافي، ج ٤/ ص ٢٦٨.

(٤) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ج ٢/ ص ٤٥٢، مادة (ش د ف).

(٥) شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الأسترباذي، ج ٢/ ص ٩٠٢.

(٦) لسان العرب، ابن منظور، م ٨/ ص ٣٩، مادة (ش د د).

(٧) ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، ج ١/ ص ٣٤٣.

(٨) شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزهري، ج ٢/ ص ٧٦٥.

(٩) شرح كتاب سيبويه، السيرافي، ج ٤/ ص ٢٦٨.

بأنها قبيحة^(١)، ونعتها خالد الأزهري (٩٠٥هـ) بأنها ضعيفة^(٢).

ولعلّ وصف صاعد لهذه اللغة بأنها مرغوبٌ عنها يعود إلى مخالفتها للقياس؛ لأنّ التضعيف إنما جاز في الحرف المضعف لما سكن الأول وتحرك الثاني، فأما مع ضمير الرفع فإنّ التضعيف يظهر؛ لأنّ ما قبل ضمير الرفع لا يكون إلا ساكنًا فيلتقي ساكنان، فيُحرّك الأول ويُفك التضعيف^(٣). وقد يكون وصف صاعد لها بذلك لأنها لا ترقى لمستوى اللغات التي يُطمأن إليها في بناء القاعدة الصرفية^(٤)، ويؤكد ذلك انتشارها بين العوام كما ذكر السيرافي (٣٦٨هـ).

رابعاً: لغة قبيحة:

لغة: مأخوذة من القُبْح، وقد عرّفه الخليل (١٧٠هـ) بقوله: "القُبْح والقَبَاحَة: نَقِيضُ الحُسْنِ، عامٌّ في كلِّ شيءٍ"^(٥). وقال الأزهري (٣٧٠هـ): "يُقَال: قُبِحَ فلانٌ يَفْبُحُ قَبَاحَةً وَقَبَاحًا، فَهُوَ قَبِيحٌ، وَهُوَ نَقِيضُ الحُسْنِ، عامٌّ في كلِّ شيءٍ"^(٦). فالقُبْح في اللغة معنى مضاد للحُسْنِ.

واصطلاحاً:

اللغة القبيحة: هي المخالفة للقياس فيما يتعلق بالجانب الصوتي الضيق في

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ج ٢/ ص ٤٥٢، مادة (ش د ف).

(٢) شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزهري، ج ٢/ ص ٧٦٥.

(٣) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ج ٢/ ص ٤٥٢، مادة (ش د ف).

(٤) ينظر: طعن النحاة واللغويين في لغات العرب، قاسم القواسمة، ص ٦٥.

(٥) العين، الخليل بن أحمد، ج ٣/ ص ٥٣، مادة (ق ب ح).

(٦) تهذيب اللغة، الأزهري، ج ٤/ ص ٤٨، مادة (ق ب ح).

لغات القبائل، وقلّما نجد ظاهرة وُصِفَتْ بأنها قبيحة، وكانت تخص الجانب الإعرابي أو الصرفي وبناء الكلمة وتبدلات حروفها^(١).

فالقُبْحُ حكمٌ أطلقه علماء اللغة على بعض الظواهر اللغوية الضعيفة في القياس، وليس الموصوف بالقبح الظاهرة نفسها بل قُبْحُ الأصل الذي قِيسَتْ عليه، وليس وصف ظواهر اللغة بالقبح على درجة واحدة أو صورة واحدة، بل نجد القبيح والأقبح، ونجد عندهم أقبح اللغات كلها^(٢).

ومن اللغات التي نعتها صاعد بأنها قبيحة ما يأتي:

- حذف الواو والياء في الوقف:

قال صاعد: "إذا كانت الياء والواو حرف الروي لم يجز حذفهما؛ لأنهما إذا حُذفتا في الوقف بقي ما قبلهما على حرفين مختلفين ... وقد دعاهم حذف ياء (يقضي) وواو (يغزو) إذا كانتا وصلًا إلى أن حَذَفَ ناسٌ من قيس وأسد الواو والياء اللتين هما علامة الإضمار، وذلك قبيحٌ شاذ، شُبِهُتا بياء (يقضي) وواو (يغزو)، ولأنهما ياءٌ مكسورٌ ما قبلها، وواو مضموم ما قبلها، كالواو والياء اللتين هما علامة الإضمار"^(٣).
ونسب هذه اللغة إلى قيس وأسد بعض العلماء، ومنهم: سيبويه (١٨٠هـ)^(٤)،

(١) ينظر: في فقه اللغة، بوبو مسعود، ص ٣٣ والمزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي،

ج ١/ ص ١٨٣، وطعن النحاة واللغويين في لغات العرب، قاسم القواسمة، ص ٦٠.

(٢) ينظر: طعن النحاة واللغويين في لغات العرب، قاسم القواسمة ص ٦٠ - ٦١، والمزهر في علوم اللغة

وأنواعها، جلال الدين السيوطي، ج ١/ ص ١٨١.

(٣) الفصوص، صاعد البغدادي، ج ٥/ ص ١٨٤.

(٤) الكتاب، سيبويه، ج ٤/ ص ٢١١. وينظر: لهجة قبيلة أسد، علي ناصر، ص ١٨٤.

وابن السراج (٣١٦هـ)^(١)، والأستراباذي (٦٨٦هـ)^(٢).

ونسبها الفراء (٢٠٧هـ) إلى هوازن وعلياً قيس فقال: "وقد تُسقط العرب الواو وهي واو جماع، اكتُفي بالضمّة قبلها، فقالوا في ضربوا: (قد ضَرَبَ)، وفي قالوا: (قد قالُ ذلك)، وهي في هوازن وعُليا قيس"^(٣).

ويؤكد أحمد الجندي أن هذه اللغة كانت منتشرة عند قبائل: أسد، وقيس، وتميم^(٤)، وهذه اللغة لا تقتصر على الضرورة الشعرية بل تجاوزتها إلى النثر حيث لا يوجد ضرورة، ومن مظاهر حذف الواو أو الياء في القرآن والقراءات، قوله تعالى: آبي د^(٥)، وقوله تعالى: آبر بز بم^(٦)، وقراءة (قد أفلح المؤمنون)^(٧) وأصلها: سندعو، ويدعو، وأفلحوا فحذفت الواو، وأبقيت الضمة دليلاً عليها^(٨).

فقد نعت صاعد هذه اللغة بالشذوذ، فهي شاذة في القياس، ولكنها مطردة في الاستعمال؛ فقد وردت في القرآن والقراءات القرآنية.

(١) الأصول في النحو، ابن السراج، ج ٢/ ص ٣٩٠.

(٢) شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الأستراباذي، ج ٢/ ص ٣٠٥.

(٣) معاني القرآن، الفراء، ج ١/ ص ٩١.

(٤) ينظر: اللهجات العربية في التراث، أحمد الجندي، ج ٢/ ص ٦٨٧.

(٥) الآية ١٨: سورة العلق.

(٦) من الآية ١١: سورة الإسراء.

(٧) من الآية ١: سورة المؤمنون، وينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي، ج ٤/ ص ١٣٦، (قرأ طلحة بن مصرف بضم الحاء يريد: قد أفلحوا، وهي قراءة مردودة)، والبحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ج ٧/ ص ٥٤٦، (قرأ بضم الحاء طلحة بن مُصَرِّف على لغة أكلوني البراغيث).

(٨) ينظر: اللهجات العربية في التراث، أحمد الجندي، ج ٢/ ص ٦٨٨.

ولم يكتفِ صاعد بنعت هذه اللغة بالشذوذ لمخالفتها للقياس، فقد نعت هذه اللغة بالقبح أيضاً، ولعل ذلك لإدراكه أن هذا النعت يختص بمخالفة القياس فيما يتعلق بالجانب الصوتي للغات القبائل.

ولعل تلمذة صاعد لأبي سعيد السيرافي (٣٦٨هـ)، وأبي علي الفارسي (٣٩٥هـ)^(١)، كانت السبب في رفضه لبعض اللغات ونعتها بالشاذة؛ كون البصريين عارضوا لغات قبائل متعددة؛ لأنها خالفت أصولهم وقواعدهم، فحاولوا تأويلها أو رفضها^(٢).

مما سبق يتضح خلطُ صاعد بين المذهبين البصري والكوفي في الأخذ من لغات القبائل، فأخذ عن القبائل التي أخذ عنها البصريون، وزاد عليها: بكر بن وائل، وبنو الحارث، وسليم، وأهمل عزو الكثير من الألفاظ إلى قبائلها.

- اتبع صاعد البصريين في تشدده في الحكم على لغات القبائل، ونعتها بعدة صفات منها: شاذة، أو ضعيفة، أو قبيحة، أو مرغوبٌ عنها مع ورود بعضها في القرآن والقراءات.
- كان معيار صاعد في الحكم على اللغات هو موافقتها للقياس، وضعف بعض الألفاظ رغم اطرادها في الاستعمال.
- اتفق صاعد مع علماء اللغة في تضعيف بعض اللغات غير الموافقة للقياس، واختلف عنهم في المصطلحات التي استخدمها في نعتها للغة الضعيفة.
- كان معيار صاعد في قبول بعض اللغات هو استعمالها، فقد خالف صاعد الفراء في رفضه لغة كسر ميم مفتعل، فقد نسبها صاعد إلى أحد فصحاء اليمن.
- جميع اللغات التي ضعّفها صاعد نسبها إلى قبائلها عدا (حابورة).

(١) ينظر: الفصوص، صاعد البغدادي، ج ١/ ص ٣١.

(٢) ينظر: اللهجات العربية في التراث، أحمد الجندي، ج ١/ ص ١٩١.

معربة، ودون أن يذكر أصلها، ومنها: الشونيز^(١)، والفتنـج^(٢)، واليـلامق^(٣).

ومن الألفاظ المعربة التي أشار إليها صاعد:

- البرق:

قال صاعد: "البرق: الحمل، وهو بالفارسية بره"^(٤).

وقد ذكر عدد من علماء اللغة معنى البرق وأصله، ومنهم: ابن دريد (٢٣١هـ) فقال: "البرق الحمل، وهو بالفارسية بره"^(٥)، وذكره ابن قتيبة (٢٧٦هـ) فقال: "والبرق: الحمل، وهو معرب، وأصله بالفارسية: بره"^(٦)، وذكره أيضًا ابن سيده (٤٥٨هـ)^(٧).

(١) الفصوص، صاعد البغدادي، ج ٢ / ص ٤٨.

(٢) المرجع السابق، ج ٥ / ص ٢٠٧. الشينيز: من البزر، عن أبي حنيفة: هذه الحبة السوداء، وهو فارسي الأصل، والفرس يسمونه الشونيز، لسان العرب، ابن منظور، م ٨ / ص ١٤٤، مادة (ش ن ز).

(٣) الفصوص، صاعد البغدادي، ج ٣ / ص ٣٢٧. اليلمق: القباء، فارسي معرب، لسان العرب، ابن منظور، م ١٥ / ص ٣٢٢، مادة (ي ل م ق).

(٤) الفصوص، صاعد البغدادي، ج ٢ / ص ٤٦. الفتنج: رقص للعجم، يأخذ فيه بعض بيد بعض، وهو بالفارسية (بتجه)، الصحاح، الجوهري، ص ٨٢٤، مادة (ف ن زج).

(٥) جمهرة اللغة، ابن دريد، ج ٣ / ص ٥٠٢.

(٦) غريب الحديث، ابن قتيبة، ج ٢ / ص ٦٠٤.

(٧) المخصص، ابن سيده، ج ٤ / ص ٢٦٤.

والجوالقي (٥٤٠هـ)^(١)، والحميري (٥٧٣هـ)^(٢)، وابن الأثير (٦٠٦هـ)^(٣)، وابن منظور (٧١١هـ)^(٤)، والزبيدي (١٢٠٥هـ)^(٥).

وقد ذكر الفارابي (٣٣٩هـ) أن اللفظ دخيل، ولم ينص على أصله، فقال: "البرق: الحَمَل، وهو دَخِيل"^(٦)، ولم يُفرق الصاحب بن عباد (٣٨٥هـ) بين الدَّخِيل والمُعَرَّب فقال: "البرق: الحَمَل، دَخِيلٌ مُعَرَّبٌ، وَجَمَعُهُ: البِرْقَان"^(٧).

(١) المعرب، الجوالقي، ص ٩٤.

(٢) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، الحميري، ج ١/ ص ٤٧٦، مادة (ب ر هـ).

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ج ١/ ص ١١٩، مادة (ب ر ق).

(٤) لسان العرب، ابن منظور، م ٢/ ص ٦٧، مادة (ب ر ق).

(٥) تاج العروس، الزبيدي، ج ٢٥/ ص ٥١، مادة (ب ر ق).

(٦) معجم ديوان العرب، الفارابي، ج ١/ ص ٢٢٢.

(٧) المحيط في اللغة، الصاحب بن عباد، ج ١/ ص ٤٧٥، مادة (ب ر ق).

الخاتمة

فيما يأتي بيان لأهم النتائج التي توصل إليها البحث:

١. كان صاعد على علم واسع بلغات القبائل؛ فنسب كثيرًا من اللغات أثناء شرحه إلى قبائلها، ومنها: طيّئ، وبنو الحارث بن كعب، وتميم، وهذيل، وقيس، وسليم، وبنو أسد، وبكر بن وائل، وقد كانت لغات القبائل العدنانية أكثر ورودًا في تراثه، وكان لقبيلة تميم النصيب الأكبر منها، أما المواضع التي يعزوها إلى أهل المنطقة فقد كانت لغة أهل الحجاز هي الأكثر ورودًا.
٢. ما وثّقه صاعد من اللغات المنسوبة إلى قبائلها يزيد على ثمانٍ وعشرين لغة، وكان الجزء الأكبر من هذه اللغات تُصنّف ضمن المستوى الدلالي، إذ بلغ عددها خمس عشرة لغة لأربع وعشرين قبيلة، يليها المستوى الصوتي فذكر ثمانٍ لغات، ثم الصرفي فذكر خمس لغات.
٣. وافق صاعد معظم علماء اللغة في نسبة كثير من اللغات إلى قبائلها، ولم يخالفهم إلا في نسبة لغة الإتياع في جمع (فِغْلَة) إلى تميم، وقد يكون وَهْمٌ، فالإتياع أُثر عن أهل الحجاز وبنو أسد.
٤. انفرد صاعد بذكر بعض الألفاظ ونسبتها إلى قبائل معينة، مثل: السِّيَابَةُ، والضَّاغَطُ، والقَار، والمُعَصَّب.
٥. لم يلزم صاعد نفسه طريقة معينة في توثيق اللغات، فقد كان يعتمد على نفسه تارة وهو الأكثر، ويعتمد على النقل عن بعض علماء اللغة، ومنهم: عيسى بن عمر (٤١٩هـ)، ويونس (١٨٢هـ)، وقطرب (٢٠٦هـ)، والأصمعي (٢١٦هـ).
٦. أدرك صاعد أن القراءات القرآنية رافد من أهم روافد تكوين اللغات، فاستشهد بها على بعض اللغات.

٧. لم ينسب صاعد بعض اللغات، واكتفى بقوله: (من العرب)، أو قوله: (هي لغة) و(لغة أخرى)، أو (لغة فيه)، أو ذكر عدد اللغات دون نسبتها كقوله: (لغتان)، أو (ثلاث لغات)، أو (أربع لغات)، أو (سبع لغات)، أو (عشر لغات)، ومعظم هذه اللغات من المستوى الدلالي.

٨. رغم سعة علم صاعد باللغات وكثرتها في كتابه فلا نكاد نجدها منقولة عنه في كتب تلاميذه عدا موقع نقل فيه اللّخمي (٥٧٧هـ) لغة رواها صاعد عن النّضر بن شميل (٣٠٢هـ).

٩. خلط صاعد بين المذهبين البصري والكوفي في الأخذ من لغات القبائل، فأخذ عن القبائل التي أخذ عنها البصريون، وزاد عليها: بكر بن وائل، وبنو الحارث، وسليم، وأهمل عزو الكثير من الألفاظ إلى قبائلها.

١٠. أتبع صاعد البصريين في تشدده في الحكم على لغات القبائل ونعتها بعدة صفات منها: شاذة، أو ضعيفة، أو قبيحة، أو مرغوب عنها مع ورود بعضها في القرآن والقراءات.

١١. كان معيار صاعد في الحكم على اللغات هو موافقتها للقياس، وضعّف بعض الألفاظ رغم اطرادها في الاستعمال.

١٢. اتفق صاعد مع علماء اللغة في تصفية بعض اللغات غير الموافقة للقياس، واختلف عنهم في المصطلحات التي استخدمها في نعتة للغة الضعيفة.

١٣. كان معيار صاعد في قبول بعض اللغات هو استعمالها، فقد خالف صاعد الفراء في رفضه لغة من كسر ميم (مفتعل)، فقد نسبها صاعد إلى أحد فصحاء اليمن.

١٤. جميع اللغات التي ضعّفها صاعد نسبها إلى قائلها عدا (حَابورة).

جدول (٤-١) اللغات المنسوبة في كتاب صاعد (المستوى الدلالي)

ت	اللغة	المعنى	القبيلة	الجزء	الصفحة
١	الأرْبِيَّة	الدابة	لغة طيِّئ	٢	١٩٧
٢	الأرْجُل	السراويل	أهل اليمن	٢	١٢٣
٣	أَنْكَب	صَبّ	أهل اليمن	٢	١٩٤
٤	البُرْقِيّ	الطَّقيلي	أهل الحجاز	٢	٤٦
٥	البلبل	النُّغْر	أهل المدينة	٢	٤٥
٦	التراقي	العراقي: إذا كان الجلد مثنى ثم خرز عليه	أهل اليمن	١	٦٤
٧	الحَرْبَة	الطَّلعة	بلحارث بن كعب	٤	١٨٨
٨	الْخَلال	البلح عند أهل البصرة، وهو عند أهل نجد: الجدالة والسيّابة	أهل البصرة أهل نجد	٤	١٠٠
٩	الصُّدَاد	سامّ أبرص	قيس	١	٢٢٣
١٠	الصّاعِط	البُنْدَر الذي يكون مع العامل على الخراج	أهل الشام والحجاز	٤	١٦٤
١١	الصِّباب	طلع النَّخل	أهل نجران واليمامة	٤	١٠٠
١٢	الطَبْل	الخراج	مصر	٥	١٣٤
١٣	طَرَه	الطِّمَه	أهل مصر	١	٢٢٩

٨٤	١	لغة هذيل	جماعة القوم	العَدِيّ	١٤
٩٤	٤	أهل نجد	الرَّقْلَة	العَيْدَانَة	١٥
١٩٦	٤	طِيّئ	الجديد من القرب، وفي لغة غير طيئ: التي فيها أمثال العيون من الفساد	العَيْن	١٦
١٠١	٤	أهل عمان	البُسْر	القَارِن	١٧
٥٦	١	أهل الشام	ما بقي في السنبل من الحب بعدما يداس	القَصْرِيّ	١٨
٩	٢	لغة هذيل	الجائع	المُعَصَّب	١٩
٢٢	٣	بنو عقيل وكلاب	نميمة	نَقْلَة	٢٠

المصادر والمراجع:

- أولاً: القرآن الكريم.
- ثانياً: الكتب المطبوعة، وهي:
- ١- الإبدال في لغات الأزد دراسة صوتية في ضوء علم اللغة الحديث، لأحمد بن سعيد قشاش، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة ٣٤، ١١٧ع، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م.
 - ٢- الإبدال، عبد الواحد بن علي الحلبي، أبو الطيب اللغوي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٨٠هـ، ١٩٦١م.
 - ٣- إبراز المعاني من حرز الأمان، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة، دار الكتب العلمية.
 - ٤- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي، شهاب الدين الشهير بالبناء، دار الكتب العلمية، ط٣، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م.
 - ٥- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م.
 - ٦- أسرار العربية، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات كمال الدين الأنباري، ط١، ١٤٠٢هـ، ١٩٩٩م.
 - ٧- الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٥، ١٩٧٥م.
 - ٨- الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت.

- ٩- الأضداد، محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.
- ١٠- أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، نايف خرما، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٧٨م.
- ١١- أطلس لغات طيبي، محمد يعقوب تركستاني، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، ١٤٠٢هـ.
- ١٢- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.
- ١٣- الأفعال، علي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، ابن القطاع الصقلي، عالم الكتب، ط١، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.
- ١٤- الاقتراح في أصول النحو، جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد الحكيم عطية، وعلاء الدين عطية، دار البيروتية، دمشق، ط٢، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م.
- ١٥- الإقناع في القراءات السبع، أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري، المعروف بابن الباذش، دار الصحابة للتراث.
- ١٦- الأمالي، أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان، تحقيق: محمد عبد الجواد الأصمعي، دار الكتب المصرية، ط٢، ١٣٤٤هـ، ١٩٢٦م.
- ١٧- الإنباه على قبائل الرواة، أبو عمرو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٢م.
- ١٨- البارع في اللغة، أبو علي القالي إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن

هارون، تحقيق: هشام الطعان، الناشر مكتبة النهضة ببغداد، دار الحضارة العربية، بيروت، ط ١، ١٩٧٥م.

١٩- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.

٢٠- بحوث ومقالات في اللغة، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط ٣، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.

٢١- البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي وشركائه، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، ط ١، ١٣٧٦هـ، ١٩٥٧م.

٢٢- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض الملقب بمرتضى الزبيدي، تحقيق مجموعة من المؤلفين، دار الهداية.

٢٣- تاريخ الإسلام، شمس الدين أبو بد الله بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط ١، ٢٠٠٣م.

٢٤- تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.

٢٥- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط ١

- ٢٦- التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف دار الكتب العلمية ببيروت، ط١، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.
- ٢٧- التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني، حققه: عبد العليم الطحاوي، وإبراهيم إسماعيل الأبياري، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ط١، ١٩٧٠م.
- ٢٨- تلخيص الشواهد وتلخيص الفوائد، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، تحقيق: عباس مصطفى الصالحي، دار الكتاب العربي، ط١، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.
- ٢٩- التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، أبو هلال الحسن بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، تحقيق: عزة حسن، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط٢، ١٩٩٦م.
- ٣٠- التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح، أبو محمد عبد الله بن بري المصري، تحقيق وتقديم: مصطفى حجازي، مراجعة: علي النجدي ناصف، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، ١٩٨٠م.
- ٣١- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهرى الهروي، أبو منصور، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
- ٣٢- التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو الداني، تحقيق: أوتو تريزل، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.
- ٣٣- جامع البيان في القراءات السبع، عثمان بن سعيد بن عمر أبو عمرو الداني، الناشر: جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م.

- ٣٤- الجرائيم، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: محمد جاسم الحميدي، قدم له: مسعود بوبو، وزارة الثقافة، دمشق.
- ٣٥- جمهرة اللغة، ابن دريد أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري، دار صادر بيروت، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م.
- ٣٦- جمهرة أنساب العرب، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.
- ٣٧- الجيم، أبو عمرو إسحاق بن مزار الشيباني، حققه: إبراهيم الأبياري، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٩٤هـ، ١٩٧٤م.
- ٣٨- الحجة للقراء السبعة، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي، أبو علي، تحقيق: بدر الدين قهوجي، بشير جويجابي، دار المأمون للتراث، دمشق/بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م.
- ٣٩- خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر البغدادي، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط٤، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.
- ٤٠- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤.
- ٤١- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، أبو عبد الله غانم قدوري بن حمد بن صالح، آل موسى فرج الناصري التكريتي، دار عمار للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م.
- ٤٢- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عزيمة، تصدير: خالد الأزهرى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.

- ٤٣- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ابن بسام الشنتريني، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، ط١، ط٢، ١٩٧٨م-١٩٨١م.
- ٤٤- الزاهر في معاني كلمات الناس، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٩٢هـ، ١٤١٢هـ.
- ٤٥- السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس أبو بكر بن مجاهد البغدادي، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٤٠٠هـ.
- ٤٦- سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني، دار الكتب العلمية ببيروت، ط١، ١٤١٢هـ.
- ٤٧- سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.
- ٤٨- الشافية في علم التصريف والوافية نظم الشافية للنيساري، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين بن الحاجب الكردي المالكي، تحقيق: حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية، مكة، ط١، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.
- ٤٩- الشافية في علم التصريف والوافية نظم الشافية للنيساري، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين بن الحاجب الكردي المالكي، تحقيق: حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية، مكة، ط١، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.
- ٥٠- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد

- العكري الحنبلي، تحقيق: محمود الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط ١، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.
- ٥١- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، بدر الدين محمد بن الإمام جمال الدين محمد بن مالك، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م.
- ٥٢- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، دار مصر للطباعة، ط ٢٠، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م.
- ٥٣- شرح الكافية الشافية، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبالي، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، ط ١، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢هـ.
- ٥٤- شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، قدمه: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية ببيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.
- ٥٥- شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الأستراباذي، تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١.
- ٥٦- شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي، تحقيق: أحمد حسن مهدي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ٢٠٠٨م.
- ٥٧- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري اليمني، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري، ومطهر بن علي الإيراني،

- ويوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.
- ٥٨- صاحبني في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين، الناشر: محمد علي بيضون، ط١، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.
- ٥٩- صاعد البغدادي حياته وآثاره، عبد الوهاب التازي سعود، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ط١، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م.
- ٦٠- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي القاهري، دار الكتب العلمية ببيروت.
- ٦١- الصحاح، إسماعيل بن حماد الجوهري، اعتنى به: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م.
- ٦٢- صفة جزيرة العرب، ابن الحائك، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود الشهير بالهمداني، مطبعة بريل، ليدن، ١٨٨٤م.
- ٦٣- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال، صححه وراجعته: عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، ط٢، ١٣٧٤هـ، ١٩٥٥م.
- ٦٤- طعن النحاة واللغويين في لغات العرب، قاسم خليل حسن القواسمة، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٢م، ١٤٣٣هـ.
- ٦٥- علم الأصوات العام (أصوات اللغة العربية)، بسام بركة، مركز الإخاء القومي، بيروت.
- ٦٦- علم اللغة الاجتماعي، كمال بشر، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط٣، ١٩٩٧م.

- ٦٧- العين، الخليل بن أحمد، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- ٦٨- غريب الحديث، أبو سليمان الخطابي، تحقيق: عبد الكريم الغرباوي وعبد القيوم عبد رب النبي، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م.
- ٦٩- غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، ط١، ١٣٨٤هـ، ١٩٦٤م.
- ٧٠- غريب الحديث، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: عبد الله الجبوري، مطبعة العاني ببغداد، ط١، ١٣٩٧هـ.
- ٧١- الفصوص، لأبي العلاء صاعد بن الحسن الربيعي البغدادي، تحقيق: عبد الوهاب التازي، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م.
- ٧٢- الفصيح، أبو العباس ثعلب، تحقيق: عاطف مذكور، دار المعارف، ١٤٣١هـ.
- ٧٣- في التطور اللغوي، عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة ناشرون، ط٢، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.
- ٧٤- في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٨، ١٩٩٢م.
- ٧٥- في فقه اللغة، بوبو مسعود، جامعة دمشق، ١٩٩٥م.
- ٧٦- القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، رتبه ووثقه: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٥م.
- ٧٧- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، عبد الصبور شاهين، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة.

- ٧٨- قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، ط٢، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م.
- ٧٩- القلب والإبدال، ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق.
- ٨٠- الكتاب، سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٥، ١٤٠٣هـ، ٢٠٠٩م.
- ٨١- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.
- ٨٢- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.
- ٨٣- الكنز في القراءات العشر، أبو محمد، عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن علي بن المبارك التاجر الواسطي، تحقيق: خالد المشهداني، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.
- ٨٤- لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، دار صادر بيروت، ط٨، ٢٠١٤م.
- ٨٥- اللغة بين المعيارية والوصفية، تمام حسان، عالم الكتب، ط٤، ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م.
- ٨٦- اللغة، جوزيف فندريس، تعريب: عبد الحميد الدواخلي، محمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٠م.
- ٨٧- اللهجات العربية في التراث، أحمد علم الدين الجندي الدار العربية للكتاب، طرابلس، ١٩٨٣م.

- ٨٨- اللهجات العربية نشأة وتطورًا، عبد الغفار حامد هلال، مكتبة وهبة، ط٢،
١٩٩٣م
- ٨٩- لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، غالب فاضل المطلبي، منشورات وزارة
الثقافة والفنون العراقية، سلسلة دراسات (١٥٥)، ١٩٧٨م.
- ٩٠- لهجة قبيلة أسد، علي ناصر غالب، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ط١،
١٩٨٩م.
- ٩١- مجمل اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، تحقيق: زهير
عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.
- ٩٢- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن
عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي
محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
- ٩٣- المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي،
تحقيق: عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١،
١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.
- ٩٤- المحيط في اللغة، إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني،
المشهور بالصاحب بن عباد، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٤هـ،
١٩٩٤م.
- ٩٥- مختصر تاريخ دمشق، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين بن
منظور الأنصاري، تحقيق: روحية النحاس، ورياض عبد الحميد مراد،
ومحمد مطيع، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق، ط١، ١٤٠٢هـ،
١٩٨٤م.
- ٩٦- مختصر شواذ القرآن من كتاب البديع، ابن خالويه، مكتبة المتنبي، القاهرة.

- ٩٧- المخصص، أبو الحسن علي إسماعيل النحوي المعروف ابن سيده، قراءة وضبط وشرح: محمد نبيل طريقي، دار صادر بيروت، ط١، ١٤٣٣هـ، ٢٠١٢م.
- ٩٨- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٣، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.
- ٩٩- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، مهدي المخزومي، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط٢، ١٣٧٧هـ، ١٩٥٨م.
- ١٠٠- المزهري في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي، شرح وتعليق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ومحمد جاد المولى، علي محمد البجاوي، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٧م.
- ١٠١- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، أحمد بن فضل الله القرشي العدوي العمري، شهاب الدين، الناشر: المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط١، ١٤٢٣هـ.
- ١٠٢- المسلسل في غريب اللغة، أبو الطاهر محمد بن يوسف بن عبد الله التميمي، تحقيق: محمد عبد الجواد، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، بغداد.
- ١٠٣- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي، أبو العباس، المكتبة العلمية ببيروت.
- ١٠٤- معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.
- ١٠٥- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، تحقيق: محمد علي النجار، ط٣، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م.
- ١٠٦- معاني القراءات للأزهري، محمد بن أحمد الأزهري الهروي، أبو منصور،

مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود، ط ١، ١٤١٢ هـ،
١٩٩١ م.

١٠٧ - معجم الأديباء، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي،
دار صادر، بيروت، ط ٢، ١٩٩٥ م.

١٠٨ - معجم البلدان، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، دار صادر
بيروت، ط ٢، ١٩٩٥ م.

١٠٩ - معجم الصواب اللغوي، أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب،
القاهرة، ط ١، ١٤٢٩ هـ، ٢٠٠٨ م.

١١٠ - معجم ديوان الأدب، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي،
تحقيق: أحمد مختار عمر، طبعة: مؤسسة دار الشعب للطباعة والنشر،
القاهرة، ١٤٢٤ هـ، ٢٠٠٣ م.

١١١ - معجم علم الأصوات، محمد علي الخولي، الناشر: مطابع الفرزدق التجارية،
١٤٠٢ هـ، ١٩٨٢ م.

١١٢ - معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر بن رضا بن محمد راغب بن
عبد الغني كحالة الدمشقي، مؤسسة الرسالة بيروت، ط ٧، ١٤١٤ هـ،
١٩٩٤ م.

١١٣ - المعزب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، أبو منصور الجواليقي،
تحقيق: محمد شاكر، مطبعة دار الكتب، ١٣٨٩ هـ، ١٩٦٩ م.

١١٤ - المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي، دار الساقية، ط ٤،
١٤٢٢ هـ، ٢٠٠١ م.

١١٥ - مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، راجعه وعلق عليه:
أنس محمد الشامي، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٩ هـ، ٢٠٠٨ م.

- ١١٦- من أسرار اللغة، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٣، ١٩٦٦م.
- ١١٧- المنتخب من كلام العرب، علي بن الحسن الهنائي الأزدي، أبو الحسن الملقب بكراع النمل، تحقيق: محمد بن أحمد العمري، الناشر: جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، ط١، ١٤٠٩هـ، ١٩٨٩م.
- ١١٨- المنصف، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، دار إحياء التراث القديم، ط١، ١٣٧٣هـ، ١٩٥٤م.
- ١١٩- من لغات العرب لغة هذيل، عبد الجواد الطيب، المكتبة الأزهرية للتراث، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م.
- ١٢٠-
- ١٢١- نسب عدنان وقحطان، محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس، تحقيق: عبد العزيز الميمني الراجكوتي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، الهند، ١٣٥٤هـ، ١٩٣٦م.
- ١٢٢- النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير الجزري، محمد بن يوسف، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى.
- ١٢٣- نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكرها وزيرها لسان الدين ابن الخطيب، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٣٨٨هـ، ١٩٦٨م.
- ١٢٤- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبنانيين، بيروت، ط٢، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م.
- ١٢٥- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد

بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، ابن الأثير، تحقيق:
ظاهر أحمد الزاوي، ومحمد محمد الطناحي، المكتبة العلمية ببيروت،
١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.

١٢٦- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد
بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر
بيروت.

الرسائل الجامعية:

١- البلغة إلى أصول اللغة، أبو الطيب محمد صديق خان البخاري القنوجي،
تحقيق: سهاد حمدان السامرائي، رسالة ماجستير من كلية التربية بجامعة
تكريت، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.

٢- بنية الخبر في كتاب الفصوص لصاعد البغدادي، صفاء عبد الكاظم،
رسالة ماجستير بجامعة ذي قار، ١٤٣٥هـ، ٢٠١٤م.

٣- اللهجات العربية المنسوبة في معجم شمس العلوم لنشوان الحميري، معاذ
المعاينة، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، ٢٠٠٩م.

٤- اللهجات المنسوبة في معجم المخصص لابن سيده، رسالة ماجستير،
صدام ممدوح سمّور الرفوع، بحث ماجستير، جامعة مؤتة، ٢٠١٢م.

٥- المسائل النحوية والصرفية في كتاب الفصوص، إبراهيم عسييري، رسالة
دكتوراه، قسم اللغة العربية بجامعة أم القرى: ١٤٢٩هـ.

الصحف والمجلات:

١- اللغات الضعيفة وأثرها في أصول النحو، عبد العزيز الجبل، حولية كلية

اللغة العربية، الزقازيق، جامعة الأزهر، م ٣٣، ع ٢، ٢٠١٣م.